٦٤

# صيد الخطباء

مجلة شهرية تصدر عن قسم الخطابة الحسينية
في العتبة الحسينية المقدسة
رجب ١٤٤٦هـ/كانون الثاني ٢٠٢٥م

## قسم الخطابة الحسينية يقيم ١١٩٥ مجلسًا حسينيًا خلال عام ٢٠٢٤

# صدى الخطباء


**المشرف العام**

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

**رئيس التحرير**

الشيخ عبد الصاحب الطائي

**مدير التحرير**

محمد علي الصيقل

**سكرتير التحرير**

طالب محمد جاسم

**هيئة التحرير**

الشيخ محمود الصافي

الشيخ حسن عبد الرضا

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

فاضل عليوي حسين

**التدقيق اللغوي**

هيئة التحرير

**التصميم والإخراج الفني**

مصطفى شبّر



٦ مفهوم السرور في القرآن الكريم — الشيخ عبد الحسن الطائي

١٢ الشاعر عباس ابو الطوس — الشيخ عبد الصاحب الدكسن

٨ الشفاعة — صادق الشيخ هادي قبيسي

١٦ التواضع ميزان الاخلاق — الشيخ محمود الصافي

١٠ الخطابة الحسينية ومراحل تطورها — العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

٢٣ THE BENEFITS OF DIFFERENT FOODS — Naglaa Abbes Ghawili



مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: M357 .bp7.5

العنوان : صدى الخطباء : مجلة شهرية تعنى بثقافة المنبر الحسيني .

بيان المسؤولية : قسم الخطابة الحسينية .

بيانات النشر : كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة - قسم الخطابة الحسينية .

الوصف المادي : مجلة .

سلسلة التتابع : شهرية .

تبصرة عامة : السنة الثالثة عشر، العدد٦٣ (رجب١٤٤٦ / كانون الثاني٢٠٢٥).

تبصرة : البيانات مأخوذة من العدد ٦٣ ( تشرين الثاني٢٠٢٤ ).

مصطلح موضوعي : الاسلام-الوعظ والارشاد-دوريات.

مصطلح موضوعي : الخطباء الحسينيون-مقالات و محاضرات.

مصطلح موضوعي : الشيعة الامامية - دوريات .

مؤلف اضافي : العتبة الحسينية-قسم الخطابة الحسينية .

تمت الفهرسة من قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



راسلونا على

قسم الخطابة الحسينية

٠٧٤٣٥٠٠٠٢٢٥ داخلي: ٢٢٥



طباعة / دار الوارث للطباعة والنشر

التابعة للعتبة الحسينية المقدسة

## الإفتتاحية

# السيدة زينب الكبرى عليها السلام

# نموذج الثبات والإيمان في ذكرى شهادتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاعل هداية ونماذج إلهية تضيء دروب البشرية. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، الذين حملوا رسالة الإسلام وأدّوا الأمانة على أكمل وجه.

في كل عدد من مجلتنا، نحرص على تسليط الضوء على القامات الإيمانية والمواقف البطولية التي صنعت تاريخ أمتنا. وفي هذا الشهر الفضيل، شهر رجب الأصب، نجد أنفسنا أمام مناسبة عظيمة؛ ذكرى شهادة السيدة زينب الكبرى عليها السلام، تلك البطلة التي خلّدت اسمها في سجل التاريخ بحروف من نور.

السيدة زينب عليها السلام ليست مجرد شخصية نسائية بارزة في التاريخ الإسلامي؛ بل هي نموذجٌ فريدٌ للثبات على الحق، ورمزٌ للوقار والصبر في وجه المحن. إنها صوت الثورة الحسينية الممتد، وحاملة أمانة دماء الشهداء، وراوية ملحمة كربلاء. بمواقفها، حطّمت القيود، وفضحت زيف الطغاة، وأكدت أن المرأة في الإسلام قادرة على أن تكون رمزًا للإصلاح والجهاد.

في ذكرى استشهادها، نستحضر دروسها ومبادئها التي تضيء لنا طريق التمسك بالقيم الإلهية. لقد علّمتنا السيدة زينب عليها السلام أن الصبر ليس مجرد تحمل للمصائب، بل هو موقفٌ رساليٌ وإصرارٌ على الحق مهما كانت التحديات.

نستلهم من سيرتها الطاهرة قيم العزة والكرامة، ونُذكر أنفسنا بواجبنا في التمسك بمبادئ الثورة الحسينية التي شاركت في قيادتها، وأبقت جذوتها مشتعلة بخطبها البليغة ومواقفها العظيمة.

في هذه الافتتاحية، ندعو قراءنا الأعزاء إلى استلهام دروس الحياة من سيرة بطلة كربلاء، وتجديد العهد مع القيم التي ناضلت من أجلها. فلنكن جميعًا أوفياء لمبادئ الحق والعدل، ولنجعل من ذكرى السيدة زينب محطةً للتفكر والتأمل في مسؤولياتنا كمسلمين.

هيئة التحرير

## من هدى الرحمن

# سورة البينة

-سورة البينة هي السورة الثامنة والتسعون في ترتيب سور القرآن الكريم، وتضم ثماني آيات.

-تُعد من السور المدنية، واسمها مشتق من أول آية فيها.

-كما أطلق عليها أسماء أخرى، منها: سورة "لم يكن"، وسورة "البريّة"، وسورة "القيّمة".

-تتناول السورة رسالة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وما فيها من دلائل واضحة، كما تؤكد على وجود أصول الإيمان والتوحيد والعبادات كالصلاة والصيام في جميع الرسالات السماوية ودعوات الأنبياء، باعتبارها ركائز ثابتة.

-وتوضح السورة كذلك مواقف أهل الكتاب والمشركين تجاه الإسلام.

-وقد وردت العديد من الروايات في فضل قراءتها، منها ما نُقل عن الإمام الباقر عليه السلام: (من قرأها كان بريئاً من الشرك، وأدخل في دين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وبعثه الله عز وجل مؤمناً، وحاسبه الله حساباً يسيراً).

### محتوى السورة

يتلخّص محتوى السورة في عدّة أقسام:

الأول: تتحدث عن رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما فيها من دلائل بينة.

الثاني: تقرّر حقيقة وجود الإيمان والتوحيد والصلاة والصيام في كل الأديان ودعوات الأنبياء باعتبارها أصول ثابتة.

الثالث: تُبيّن مواقف أهل الكتاب والمشركين تجاه الإسلام.

### من أشهد آياتها

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، جاء في كُتب التفسير: أقبل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (والذي نفسي بيده أنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة)، فنزلت الآية، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: (جاء خير البرية).

### من أهم المفردات في السورة

﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: اليهود والنصارى - سموا بذلك لأنهم أتباع موسى وعيسى عليهما السلام صاحبي التوراة والإنجيل.

﴿الْمُشْرِكِينَ﴾: الوثنيين من العرب.

﴿مُنفَكِّينَ﴾: منفصلين.

﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾: مستقيمة لا عوج فيها لأنها تحمل الحقّ.

﴿حُنَفَاءَ﴾: مفردها حنيف وهو المائل المنحرف.

﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾: الملّة المستقيمة.

(الْبَرِيَّةِ): هم الخلق والناس، والبارئ، أي: الخالق.

الاجابة طبقا لفتاوى المرجع الديني
الاعلى آية الله العظمى السيد علي
الحسيني السيستاني (دام ظله)
قسم الشؤون الدينية في العتبة
الحسينية المقدسة

# الطهارة

**سؤال** قد تبقى ارضية الحمام مبللة بسبب النعال تبلل وبلل الارضية ايضا فهل محكومة الارضية بنجاستها ام طهارتها؟

**جواب** الارضية طاهرة ما لم يعلم بالنجاسة.

**سؤال** عند غسل جرح من الدم بعد توقفه من النزيف لتطهيره تتناثر رذاذات ماء على البدن او الملابس هل تلك الرذاذات طاهرة؟ وهكذا عند تطهير الثوب او غيره؟

**جواب** كل ذلك طاهر مادام الماء كراً، أو متصّلاً به.

**سؤال** التطهير بصبتين من الماء هل يشمل الماء الكثير او الكر؟

**جواب** نعم يشمل في تطهير الجسم والثوب من البول.

**سؤال** عند تطهير القدم من النجاسة في حال صب الماء عليها قد يتناثر او يرتفع الماء الي اعلى القدم او الى القدم الأخرى فهل يحكم بنجاسته ام ذلك طاهر؟

**جواب** طاهر إذا كان التطهير بالماء المتصل بالكر اي ماء الحنفية واما إذا كان بالقليل كالأبريق فما يتناثر منه نجس اما فتوى او احتياطا واما اعلى الرجل فلا ينجس بالتطهير.

**سؤال** هل يلزم أن تكون الغسلتان بعد زوال عين النجاسة، ام يجوز أن تكون الاولى لإزالة عين النجاسة وتقع الثانية بعد زوال عين النجاسة؟

**جواب** يجوز ان تكون الاولى للإزالة.

**سؤال** كيف يطهر الرخام إذا تنجس بالبول و كان الماء قليلاً؟

**جواب** يصب الماء عليه مرّة واحدة وتُجمَع الغسالة بقطعة قماش ثم تطهّر القطعة.

**سؤال** تم ازالة عين النجاسة عن الثوب بالغسل او الدلك وتخلف عن ذلك أثر من لون او رائحة في موضع اصابة النجاسة فهل يبقى الثوب متنجساً ام يحكم بطهارته؟

**جواب** لا يطهر الا بالغسل بالماء ولا يضرّ بقاء اللون والرائحة.

**سؤال** نسأل عن كيفية تطهير الملابس المصنوعة الصوفية التي يتعذر غسلها بالماء؟

**جواب** لا تطهر الا بغسلها بالماء مع مراعاة التعدد إذا تنجست بالبول.



قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنما بُعثتُ لأتمّم مكارم الأخلاق. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥

# التفريق بين الإدراكات العقلية الحاسمة والتقديرات العقلانية

آية الله السيد محمد باقر السيستاني

تكلمنا في العدد السابق عن النقطة الأولى: ضرورة التفريق بين الإدراكات الفطرية الحاسمة وغيرها من الاقتضاءات العقلائية التي لا تبلغ حد الحسم القاطع.

فإنه إذا تأمل الإنسان في المواقف التي يتخذها مما يتوخى فيها المقاصد النبيلة مثل العدل والإنصاف والصدق والعفاف وغير ذلك أو مقتضيات الصلاح الفردي والاجتماعي يجدها على نوعين:

**النوع الأول:** ما يتصف بصفة الحسم، وذلك حيث الانسان المشهد الذي اتخذ فيه الموقف المفترض واضحا ،ويهيمن على العناصر التي يمكن ان تكون دخيلة ومؤثرة في القرار، بحيث لا يحتمل ان يكون هناك اية مضاعفات ونتائج ومعلومات مؤثرة في زحزحة العقل الناضج عن القرار المفترض.

ويعبر الأصوليون عن مثل هذا النوع من المواقف بـ (الأحكام العقلية).

**النوع الثاني:** ما لا يتصف بصفة الحسم، وإنما هو مقاربات عقلائية في ضوء المعلومات المتاحة والمتيسرة، ولا يمكن للانسان المراهنة على ثباتها مهما اطلع على نتائج الموقف الذي يتراءى له صواباً فعلاً.

ونكمل ما تبقى في هذا العدد من الشرح:

وإذا نظرنا إلى موقف أهل العلم والخبرة نجد أنهم يتوقعون من الأمور وإذا ما لا يتوقعه عامة الناس حتى المتخصصين ويحتملون ما لا يحتملونه ولا يكترثون به. وذلك لأنهم يتأملون الأمور ويلاحظون الحوادث التاريخية قديماً وحديثاً ويطلعون على الأبعاد النفسية والاجتماعية للاختيارات المختلفة، ويقارنون بين الحالات والنظائر في الظروف المختلفة، ويتأملون مدى هذه الحوادث الشاذة والنادرة ومقتضياتها، ويمعنون في الأمواج الفكرية والثقافية الطارئة قديماً وحديثاً ومحتملاتها المستقبلية، ويفكرون فيما لم يتفق من الأمور الجائزة كما يفكرون فيما اتفق منها، وقد اهتمت جملة من الدراسات النفسية الحديثة بوصف أطراف من هذه المعاني، على أن الموضوع واسع وعميق.

وقد يستعين العلماء في التنبيه على مثل هذه المعاني بافتراضات معينة تقلب نمط التفكر الإنساني لو اتفق حدوثها، وتسقط كثيراً من الأفكار والانطباعات المختلفة التي تثبت بشكل جازم في عقل الإنسان وذهنه.

وعلى هذا المثال يمكن لنا أن نتأمل افتراض عود المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كما ينتظره المسيحيون - إلى الناس بمعاجز مزلزلة للفكر البشري توجب إذعانه بخرق القوانين الطبيعية فيها - كما صنع ذلك في بعثته الأولى - اليس عامة الناس يذعنون به، وبالقيم والتشريعات التي يثبتها من عند الله سبحانه وان كانت منافية للثقافة الرائجة في أوساط الناس عامة.

ولو جاء المهدي الذي ينتظره المسلمون - وهو عبد صالح لله سبحانه، مسدّد من قبله، يهدي الناس الى معالم الدين التي تشوهت واغمِضَت مقروناً بكرامات خارقة، توجب إذعان الجميع فهل يبقى عنصر الحسم في كثير من الانطباعات ما الرائجة إذا ما فندها؟

ومن جملة المنبهات على ذلك اختلاف الموصوفين بالعقل وتحرى الحكمة، في تقدير مقتضيات العدل والصلاح والعفاف وغير ذلك، على ما يجده الباحث باختلاف القوانين الوضعية في الدول المختلفة تجاه كثير من القضايا التفصيلية ذات الأبعاد المختلفة، مثل عقوبة الإعدام، وأدوات التحقيق مع المجرمين والمشتبهين، والأساليب التربوية والاجتماعية التي توصف من قبل فريق بأنها ظلم، ويرى الآخرون أنها من مقتضيات العدل والصلاح، ولو أن أحداً جمع الاختلاف بين القوانين والعقلاء في المواضيع التشريعية والمتصلة بها لاستبان له ذلك بوضوح.

وليس المقصود بذلك إيجاد جو من التشكيك يؤدي إلى عدم الوثوق بالرؤية الإنسانية في شيء فهو إفراط غير معقول، ولكن المقصود أن تتضح الرؤى والأفكار ويحتفظ لها بحدودها ومستوياتها، فلا يُنزل المرء ما يتراءى له وفق تأملات شخصية أو أمواج ثقافية منزلة الثوابت اليقينية التي تمثل الصواب القاطع؛ مما لا يمكن أن يتزحزح بأية مضاعفات أو معلومات أو طريقة تفكير أخرى.

وعليه فمن الضروري أن يقدر الباحث أن جملة من الأحكام التي تتراءى له مواقف عقلية حاسمة لا تقبل نقاشاً ولا تحتمل تغييراً ولا عدولاً قد لا تكون كذلك بهذه المثابة في واقع الأمر، وإنما هي في أحسن الأحوال رؤى عقلائية قد تصيب وقد تخطئ.

فلا يصح أن يجعل منها تحدياً لما كان من ثوابت الدين والشريعة على وجه قاطع، فضلاً عن أن يمكن أن يشكك المرء في بنية المنظومة الفكرية للدين في ثقلها ودلائلها ومبانيها.

# مفهوم السرور في القران الكريم

الشيخ عبد الحسن الطائي

قال تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[1]

وقوله : ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾[2].

المعنى اللغوي:

السرور: بالضمّ خلاف الحزن وهو الفرح

سره: فرحه

المسرة: هو ما يستر به الانسان

السر: ما تقطعه القابلة من سرة الصبي. والجمع أسرة.

وجمع السرة سرر وسروات

وفي الحديث: ويقع الامام سرورا يعني يقع من بطن امه مقطوع السرة.

هذه الآية المباركة جاءت في سورة الإنسان أو الدهر أو هل أتى، وهي سورة مدنية، وسبب نزول الآيات الواردة في صدر السورة ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ ..﴾[3] قد نزلت في حق الامام علي والسيدة فاطمة والامام الحسن والامام الحسين عليهم السلام.

قول محمد بن ادريس الشافعي:

إلامَ إلامَ وحتى متى
أعاتبُ في حب هذا الفتى؟
وهل زُوِّجت فاطمٌ غيره
وفي غيره هل أتى (هَلْ أَتَى)؟

**فضيلة السورة:**

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: (ومَنْ قَرَأَ سُورَةَ «هَلْ أَتَى» كَانَ جَزَاؤُهُ عَلَى اللهِ جَنَّةً وحَرِيراً)[5].

وعن الإمام الباقر عليه السلام: (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ» فِي كُلِّ غَدَاةِ خَمِيسٍ زَوَّجَهُ اللهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ثَمَانِمائَةَ عَذْرَاءَ وَأَرْبَعَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ وَحُوراً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَكَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم)[6].

نضرة: بمعنى البهجة وحسن اللون والسرور الخاص الذي يظهر عند وفور النعمة والرفاه على الانسان، أجل، إن لون وجودهم في ذلك اليوم يخبر عن الهدوء والارتياح، وبما أنهم كانوا يحسون بالمسؤولية ويخافون من ذلك اليوم الرهيب، فإن الله تعالى سوف يعوضهم بالسرور وبالبهجة.

وتعبير "لقاهم" من التعابير اللطيفة والتي تدل على أن الله سوف يستقبل ضيوفه الكرام بلطف وسرور خاص وأنه سوف يجعلهم في سعة من رحمته.

قوله تعالى: ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا﴾، الوقاية الحفظ والمنع من الأذى ولقى بكذا يلقيه أي استقبله به والنضرة البهجة وحسن اللون والسرور مقابل المساءة والحزن.

والمعنى: فحفظهم الله ومنع عنهم شر ذلك اليوم واستقبلهم بالنضرة والسرور، فهم ناضرة الوجوه مسرورون يومئذ[7].

كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾[8].

الوقاية: الحفظ والمنع من الأذى. وقاه يقيه وقاية، ووقاه توقيه قال رؤبة: (إن الموقي مثل ما وقيت) ومنه اتقاه وتوقاه. وأصل الشر: الظهور، فهو ظهور الضرر، ومنه شررت الثوب إذا ظهرته للشمس، أو الريح. قال: (وحتى أشرت بالأكف المصاحف) أي أظهرت. ومنه شرر النار: لظهوره بتطايره. والنضرة: حسن الألوان. ونبت ناضر ونضير ونضر. والسرور: اعتقاد وصول المنافع إليه في المستقبل. وقال قوم: هو لذة في القلب فحسب متعلقة بما فيه النفع، وكل سرور فلا بد له من متعلق كالسرور بالمال والولد، والسرور بالإكرام والإجلال، والسرور بالحمد والشكر، والسرور بالثواب. حيث أخبر سبحانه بما أعد للأبرار الموصوفين في الآيات الأولى من الجزاء فقال: (فوقاهم

الله شر ذلك اليوم) أي كفاهم الله، ومنع منهم أهوال يوم القيامة وشدائده. (ولقاهم نضرة وسرورا) أي استقبلهم بذلك (وجزاهم) أي وكافأهم (بما صبروا) أي بصبرهم على طاعته، واجتناب معاصيه، وتحمل محن الدنيا وشدائدها جنة وحريرا يكنونها ويلبسون من لباس الجنة[9].

**معنى السرور:**

عن الامام علي عليه السلام: (السرور يبسط النفس ويثير النشاط، الغم يقبض النفس ويطوي الانبساط).

**سرور المؤمن:**

عن الإمام الصادق عليه السلام: (السُّرورُ في ثَلاث خِلال: في الوَفاء، ورِعايَة الحُقوق، وَالنُّهُوض في النَّوائب)[10].

عن الامام علي عليه السلام إلى عبد الله بن عباس: (مَا انتَفَعتُ بِكَلام بَعدَ كَلام رَسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كَانتفاعي بِهذَا الكَلام: أمّا بَعدُ، فَإنَّ المَرءَ قَد يَسُرُّهُ دَرَكُ ما لَم يَكُن لِيَفوتَهُ، وَيَسوؤُهُ فَوتُ ما لَم يَكُن لِيُدرِكَهُ، فَليَكُن سُرورُكَ بِما نِلتَ من آخِرَتِكَ، وَلْيَكُن أسَفُكَ عَلى ما فاتَكَ مِنها..)[11].

وعنه عليه السلام: (أكثر سُرُورَكَ على ما قَدَّمتَ مِنَ الخَير، وحُزنَكَ على ما فاتَ مِنهُ)[12].

وعنه عليه السلام: (سُرورُ المؤمن بطاعَة رَبِّه، و حُزنُهُ على ذَنبِه)[13].

**ما يعين على السرور:**

عن الامام علي عليه السلام: (لا يُستَعانُ على السُّرور إلاّ باللّين)[14].

**من ادخل السرور على المؤمنين:**

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنّ في الجَنَّة دارا يُقالُ لَها دارُ الفَرَح لا يَدخُلُها إلاّ مَن فَرَّحَ يَتامَى المؤمنين)[15].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَن أدخَلَ على مُؤمن فَرَحا فَقَدْ أدخَلَ عَلَيَّ فَرَحا، ومَن أدخَلَ عَلَيَّ فَرَحا فَقَد اتَّخَذَ عندَ اللّه عَهدا، ومَن اتَّخَذَ عندَ اللّه عَهدا جاءَ مِنَ الآمِنينَ يَومَ القيامَة)[16].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (لَا يرَى أَحَدُكُمْ إِذَا أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُوراً أَنَّهُ عَلَيه أَدْخَلَهُ فَقَطْ، بَلْ وَاللَّه عَلَيْنَا بَلْ وَاللَّه عَلَى رَسُولِ اللَّه)[17].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَن سَرَّ مُؤمناً فَقَد سَرَّني، ومَن سَرَّني فَقَد سَرَّ اللّه)[18].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، فكلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تجزع ولا تحزن... فيقول له المؤمن... فمن أنت؟ فيقول له المثال: أنا السرور الذي أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله لأبشرك)[19].

**قصة**

رجل من أهل الري: ولي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد، وكان علي بقايا يطالبني بها... وقيل إنه ينتحل هذا المذهب... فاجتمع رأيي على أن هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر موسى بن جعفر عليه السلام)، فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوبا نسخته:

(بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أن لله تحت عرشه ظلا لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفا، أو نفس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سرورا، وهذا أخوك والسلام).

قال: فعدت من الحج... فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبله قائما وقرأه ثم استدعى بماله وثيابه فقاسمني دينارا دينارا، ودرهما درهما، وثوبا ثوبا، وأعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته...

ثم استدعى العامل فأسقط ما كان باسمي وأعطاني براءة مما يوجبه على عنه وودعته وانصرفت عنه.

فقلت: لا أقدر على مكافأة هذا الرجل إلا بأن أحج في قابل وأدعو له وألقى الصابر واعرفه فعله.

ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت أحدثه ووجهه يتهلل فرحا، فقلت: يا مولاي هل سرك ذلك؟

فقال: إي والله لقد سرني، وسر أمير المؤمنين عليه السلام، والله لقد سر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله لقد سر الله تعالى[20].

**الهوامش:**

١- الإنسان/١١.
٢- الانشقاق /٩.
٣- الإنسان/٥.
٤- الإنسان/١.
٥- تفسير من هدى القرآن ج ١١ ص ٤٠٤.
٦- المصدر السابق.
٧- الميزان ج٢٠ ص ١٢٨.
٨- سورة القيامة ٢٢.
٩- البيان ج١٠ ص٢١٩.
١٠- بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٢٣٧ ح ٧٢.
١١- نهج البلاغة، الكتاب ٢٢.
١٣- غرر الحكم : ٢٣٤٥.
١٤- غرر الحكم : ٥٥٩٤.
١٥- مطالب السؤول : ٥٠.
١٦- كنز العمّال : ٦٠٠٨.
١٧- بحار الأنوار : ٢٧/٤١٣/٧٤.
١٨- الكافي : ٦/١٨٩/٢.
١٩- بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٧ ح ١٤.
٢٠- أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٨.
بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٨ - الصفحة ١٧٤.

# الشفاعة

## الحلقة الاولى

الشيخ صادق هادي قبيسي

**مقدمة:**

لا يخفى على كلّ من تصفّح القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام وجود شفاعة يوم القيامة ولو في الجملة، وإنّ هذه الشفاعة تكون مساعدة للإنسان في ذلك اليوم، ولكن من هو الذي يشفع يوم القيامة وبأيّ شروط؟ ومن هو المشمول بالشفاعة يوم القيامة؟ وغير ذلك من الأمور المهمة التي لابد لنا أن نتعرّف عليها لكون هذا المفهوم العقائدي تعرّضت له الكثير من الآيات والروايات، ودفع جملة من الشبهات التي سيتضح الجواب عنها في سياق البحث، وقبل البحث عمّا ذكرنا لابد أن نذكر جملة من النقاط كتمهيد للبحث:

**الأولى: معنى الشفاعة لغة:**

قال الفراهيدي في العين: الشَّفع (ما كان من العدد أزواجا).

تقول: كان وترا فشفعته بالآخر حتى صار شفعا. و في القرآن ﴿وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ﴾. الشفع يوم النحر و الوتر يوم عرفة....و الوتر الله ....و الشافِع: الطالب لغيره: و تقول استشفعت بفلان فتشفع لي إليه فشَفَّعَهُ فِيّ. و الاسم: الشَّفاعة. و اسم الطالب: الشَّفيع.... و الشُّفْعَة في الدار و نحوها معروفة يقضى لصاحبها. و الشافِع: المعين. يقال: فلان يشفع لي بالعداوة، أي: يعين علي و يضادني[1].

وقريب من هذا الكلام في المحيط ج١ص٢٩٢-٢٩٣، ولاحظ الصحاح للجوهري ج٣ص١٢٣٨، ومعجم مقاييس اللغة ج٣ص٢٠١.

وقال الراغب: الشَّفَاعَةُ: الانضمام إلى آخر ناصرا له وسائلا عنه، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى. ومنه: الشَّفَاعَةُ في القيامة[2].

وقال الطريحي في مجمع البحرين (الشفعة كغرفة قد تكرر ذكرها في الحديث، وهي في الأصل التقوية والإعانة).

**والحاصل من المعنى اللغوي أن الشفاعة تشتمل على عدّة خصوصيات:**

١- أنّه ضمّ شيء الى شيء

٢- الغرض من هذا الضمّ هو تقوية المضموم إليه فيشتمل على جنبة أن يكون الشفيع أعلى درجة ولو من الجهة التي يشفع فيها وأقوى في هذه الجهة.

٣- الغرض من الشفاعة هو قضاء حاجة المشفوع له عادة.

٤- بظاهر اللغة تشمل الشفاعة دفع الضرر وجلب المصلحة، بعبارة أخرى: تشمل الشفاعة غفران الذنوب وزيادة المراتب والثواب.



قال النبي صلى الله عليه وآله: ثلاث تقسي القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، واتيان باب السلطان. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

والظاهر من كلمات العلماء أنّهم لم يكن لهم اصطلاح خاص في الشفاعة، بل جروا على هذا الإصطلاح غاية الأمر بعضهم خصص الشفاعة ببعض الموارد لا من باب الإصطلاح بل من باب بيان مورد جريانها[2].

**الثانية: ما هو موقع عقيدة الشفاعة عند الإمامية؟ وما هو تأثيرها على عقيدة الإنسان المؤمن وما فائدتها؟**

**الجواب يتضح ببيان جملة من النقاط:**

**١-** حاجة المذنب للشفيع توجب ارتباطه به وتعلّقه به، وهذا يستلزم عادة الإقتداء به: وذلك لسببين:

**أ-** أنّ الحاجة الى الشفيع توجب الارتباط به لكي يكون مشمولا بالشفاعة يوم القيامة: سواء كان هذا الشفيع هو الإمام او هو العالم او هو المؤمن وكلّ هؤلاء يجب الارتباط بهم، وإتّخاذهم قدوة.

**ب-** استشعار رأفة الشفيع بحال المشفوع له مما يزيد من ارتباط المذنب بالشفيع:

يتبيّن لنا مدى رأفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام الذين هم أهّم الشفعاء يوم القيامة-على الشيعة، وهذه الرأفة والرحمة المحمدية والعلوية تتجلى في عدّة محطّات.

منها: أنّ رحمته تتجلّى بعدم نزول العذاب على الأمة بوجود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها: أنّه يكون شفيعا لنا يوم القيامة وأنّه يهتم لحال المؤمنين والشيعة ومن أرتُضي دينه، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأمام عليه السلام ليحنون ويعطفون على شيعتهم أكثر مما تعطف الأم على ولدها.

فقد ورد في بعض الروايات أنّ رسول الله ادخر دعوته المستجابة للشفاعة، أي لكي يشفع لأمّته.

وقد يدل على هذا المعنى ما رواه الصدوق في الخصال من طرق المخالفين عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا وَقَدْ سَأَلَ سُؤْلًا وَقَدْ أَخْبَأْتُ دَعْوَتِي لِشَفَاعَتِي لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ[4].

وروى الصدوق في الأمالي بسنده عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب عليه السلام قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَا أَبَتَاهْ أَيْنَ أَلْقَاكَ يَوْمَ الْمَوْقِفِ الْأَعْظَمِ وَ يَوْمَ الْأَهْوَالِ وَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قَالَ يَا فَاطِمَةُ عليها السلام عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ وَ مَعِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ أَنَا الشَّفِيعُ لِأُمَّتِي إِلَى رَبِّي قَالَتْ يَا أَبَتَاهْ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى الْحَوْضِ وَ أَنَا أَسْقِي أُمَّتِي قَالَتْ يَا أَبَتَاهْ إِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى الصِّرَاطِ وَ أَنَا قَائِمٌ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي وَ أَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عِنْدَ شَفِيرِ جَهَنَّمَ أَمْنَعُ شَرَرَهَا وَ لَهَبَهَا عَنْ أُمَّتِي فَاسْتَبْشَرَتْ فَاطِمَةُ بِذَاكَ)[5].

والحاصل: أنّ شعور المشفوع له بالرأفة من الشفيع، يوجب الإرتباط الأقوى بالشفيع والإقتداء به، حتى أنّه يصير أكثر تخلّقا بأخلاقه، واستنانا بسننه، واقتداء بأفعاله.

**٢-** أنّ الشفاعة مظهر من مظاهر الابداء لدى الله عز وجل:

وله الأمر في رفع العقوبة، وإدخال هذا العاصي الى الجنة، فهذا من مظاهر عقيدة البداء الذي يُردّ فيه على اليهود الذين قالوا بأنّ الله قد فرغ من الأمر، وأنّه قد جفّ القلم فعقيدة الشفاعة تبيّن أنّ أشخاصا كانت أفعالهم تقتضي الدخول الى النار، ولكنّ هؤلاء العصاة مع استحقاقهم للنار يرفع الله تعالى عنهم العقوبة بواسطة الشفاعة.

**٣-** أنّ الشفاعة تدعو الى الصلاح:

فإنّ الإنسان إذا علم أنّ يوم المحشر سيكون للشفيع مكانة بين الناس، وله الفضل والمنّة على الذين يشفع لهم، فإنّ هذا يشجّعه على أن يكون من أهل الشفاعة، وهذا لا يتحصّل إلا بالمجاهدة والمثابرة والتقوى واجتناب المعاصي حتى يكون ممن يرضى الله له بالشفاعة.

وهذا فرع ثبوت الشفاعة للمؤمنين، وسيأتي ذكر بعض الروايات التي تدل على أنّ للمؤمن شفاعة يوم القيامة.

**شرائط الشفاعة:**

بعد بيان هذه النقاط كتمهيد للبحث، فسيكون بحثنا لبيان مسائل ثلاثة ترتبط بشرائط الشفاعة:

وهذا هو بحثنا، وهنا أمور ثلاثة في الشفاعة نحتاج الى البحث عن شرائطها، الأول: شرائط نفس الشفاعة كفعل من الأفعال، والثاني: شرائط الشفيع، والثالث: شرائط المشفوع له.

والرابع: المشفوع عنده وهذا ليس لنا كلام فيه، فالكلام يقع في الأمور الثلاثة الأولى. يتبع في الحلقة القادمة ان شاء الله.

**الهوامش:**

١- كتاب العين، ج١، ص: ٢٦١.
٢- مفردات الفاظ القرآن ص٤٥٧.
٣- لاحظ كتاب غاية المراد ج٣ص٥٦٤.
٤- الخصال ج١ص٢٩ح١٠٣.
٥- امالي الصدوق ص٢٧٥-٢٧٦.

# الخطابة الحسينية ومراحل تطورها

## القسم التاسع

العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

تكلمنا في الاعداد السابقة عن القسم الاول وهي المرحلة التي رافقت عصر الأئمة المعصومين عليهم السلام والتي بدأت باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من محرم عام ٦١ هـ وانتهت بالغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في الخامس عشر من شعبان عام ٣٢٩هـ، وربما تتلخص في الفترات وتكلمنا عن الفترة التأسيسية وماهي مراحلها، وتحدثنا عن الفترة الانتقالية وعن فترة ما قبل الغيبة وعن المرحلة الثالثة تبدأ من أوائل القرن السابع الهجري وتنتهي في أواخر القرن التاسع الهجري وتكلمنا عن المرحلة الخامسة والمرحلة السادسة ونتكلم في هذا العدد عن المرحلة السابعة.

عزيزي القارئ الكريم تبدأ هذه المرحلة السابعة وهي في الحقيقة مرحلة مستقبلية تعقد عليها الآمال ونطمح أن نتخطى عتبتها ونحن على قيد الحياة، وهي في الواقع مرحلة يفرضها التطور العام في كل مرافق الحياة والتي لا بد وأن تلبي حاجة المجتمعات المختلفة والشرائح المتنوعة من كافة طبقات الناس.

فإذا كان المنبر والخطابة هما أمثل الوسائل وأفضلها للاتصال المباشر بالجماهير، وإيصال الفكر الهادف إليهم، وأنجح الطرق الموصلة إلى القلوب والعقول من منطلق أنها الوسيلة المباشرة التي تمارس من خلالها عملية التأثير والإقناع، وإذا كان هدف المؤسسة الخطابية هو نشر أهداف الإمام الحسين عليه السلام والتي سبقت التطور البشري وخططت لتكون نبراساً للأحرار في كل العصور.

وإذا كان الإمام الحسين عليه السلام كغيره من المعصومين على كنزاً مشعاً ومصدراً منيراً للبشرية جمعاء.

فلا بد أن يتحول مشروع الخطابة إلى مؤسسة عالمية ذات فعالية على أرض الواقع يحسب لها ألف حساب، وتتعامل مع الواقع بمعادلة الحاجة والطلب وتتعامل مع الحقيقة بروح المسؤولية والالتزام، فمن هذا المنطلق فلا بد أن يُنظر للمرحلة الآتية بشكل يتم فيها تحقيق العناصر التالية:

**١- عنصر التخصص:**

بما أن العالم مقبل على المزيد من التخصص بسبب هطول الكم الهائل من المعلومات التي قسمت الشعوب إلى طبقات فكرية وعلمية مختلفة، فلا بد أن تتبنى المؤسسة الخطابية وبالتحديد معهد الخطابة مهمة تخريج الخطباء حسب التخصص العلمي من جهة والتخصص الطبقاتي من جهة أخرى، لأن مراحل الإنسان ثلاث: الطفولة والفتوة، والشيخوخة، ولا بد أن يقوم معهد الخطابة بتأهيل خطباء قادرين على محاكاة تلك الأجيال البشرية في مراحلها الثلاث كلا على حدة...

ومن جهة أخرى فإن المعهد ملزم بأن يخرج خطباء على مستويات علمية مختلفة، وللمثال فإن الطبقة العاملة تختلف بالضرورة عن الطبقة العلمية (الأكاديمية) رغم ان كليهما يفترض أن يكونا في هذا العصر متسلحين بالثقافة، إلا أن إرضاء الرغبات الثقافية لكل منهما بحاجة إلى طريقة معينة تختلف جوهرياً عن الآخر سواء من الناحية الشكلية أو النوعية، بل إن الشعوب الشرقية تختلف عن الشعوب الغربية في عقلية الحوار والتخاطب لاختلاف الخلفية الثقافية لكل منهما واختلاف بيئتيهما، وحتى الشعوب الشرقية قد تختلف منطقة عن أخرى، فكم هو الفارق على سبيل المثال بين شعب شمال أفريقيا وبين الشعب الخليجي، مضافاً إلى عامل لغة الحوار والخلفية الثقافية، وإذا ما أضفنا إلى ذلك بأن الخطاب الحسيني لا ينحصر باتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام كما يخيل للبعض، فلا بد من ملاحظة الخلفية العقائدية والتعامل مع كل شعب حسب خلفيته العقائدية والثقافية.

**٢- عنصر الاقناع العلمي:**

إن التطور الفكري لا يدع للخطيب أن يطرح أي فكرة دون دعمها بالدليل العلمي المقنع، وعليه فلا بد أن يقوم الخطيب بدراسة الموضوع الذي يريد طرحه وإسناده بدليل علمي مقنع ومناقشته من الزاوية العلمية المطلوبة، وفي الحقيقة ان الخطيب لا بد وأن يتصور نفسه بأنه أستاذ محاضر في قاعة جامعة مفتوحة يتحدث في مادة علمية من شأنها الاختصاص.

**٣-عنصر التطبيق العملي:**

إن المنبر الحسيني ليس مجرد سرد للوقائع التاريخية أو طرح للمسائل العقائدية أو غيرهما بل هو مدرسة تطبيقية، على الخطيب أن يسهل للناس عملية التطبيق ويساعدهم في ترجمة الفكرة على أرض الواقع، وأن يعايش المستمع الفكرة المطروحة مع حياته اليومية، وإلا فمن لا يضع النقاط على الحروف لا يصل إلى النتيجة الفضلى، وربما ضيّع الفكرة بدلاً من تطبيقها.

ومما تجدر الإشارة إليه إن عملية المقارنة سواء في المسائل الفكرية والعلمية او في المسائل التطبيقية أمر ضروري لترسيخ الفكرة وصيانتها.

**٤ - عنصر اللغة:**

إن توسيع رقعة اللغة في الخطابة الحسينية ضرورة فرضها واقع المهجرين والمهاجرين وبالأخص في الدول غير الإسلامية من جهة، ودخول عدد كبير منهم في الإسلام من جهة أخرى، بالإضافة إلى أن فكر أهل البيت عليهم السلام لا يختص بالمسلمين فحسب بل هي شرعة للجميع ولا بد من عرضه على من هو بعيد عنه وترسيخه في نفوس من هم قريبون منه، وأن الجناية الكبرى تكمن في تحجيم هؤلاء القادة بشريحة معينة.

**٥ - عنصر الوسائل الحديثة:**

إن الوسائل الحديثة في اتجاهاتها المختلفة لها دور فاعل في جلب المستمع وفي التأثير عليه سواء في ذلك ما يرتبط منه بالمكان أو بالصوت أو بغيرهما، فلا بد من استخدامها كوسيلة للوصول إلى العرض المطلوب.

وان تطلعاتنا بالنسبة إلى المرحلة الآتية تكمن في هذه العناصر الخمسة التي تجمع بين التطور الشكلي والنوعي، والتي تقودنا إلى ما أسسة المنبر الحسيني - ان صح التعبير - وهي أمنية كانت تراودني منذ أن بدأت بكتابة الأسطر الأولى من هذه الموسوعة.

# قال الإمام الكاظم عليه السلام: «إنَّ فَاطِمَةَ صِدِّيقَةٌ شَهِيدَةٌ... الخبر»[1]

الشيخ فاروق الجبوري

أنّ أهم ما تتميّز به أسماء أهل البيت عليهم السلام وألقابهم وكُناهم هو ثلاثة أمور:

**الأمر الأوّل:** هو وجود مناشئ انتزاع حقيقية وواقعية وراءها ، فهي مرآة تعكس كمال المعصوم وتحكي عن بعض خصائصه ومقاماته القدسيّة وصفاته الحميدة ، وهذا بخلاف ألقاب مَن سواهم من الناس، كألقاب بني العبّاس - مثلاً - فلا الرشيد كان رشيداً في سلوكه وحكومته، ولا المأمون مأموناً على الإسلام والمسلمين..!.

**الأمر الثاني:** أنّ أسماء وألقاب وكُنى أهل البيت عليهم السلام، إنمّا تثبت لهم وتطلق عليهم بتوسّط النصوص الشرعية، أي أنّها من وضع الشارع المقدّس ، سواء من خلال التصريح بها، أو عن طريق الإرشاد إلى منشأ انتزاعها ، وبهذا يُفسَّر ويُبرَّر لنا إطلاق عوامّ الناس على أهل البيت عليهم السلام بعض الألقاب غير المنصوصة ، فإنّ هذه الإطلاقات إمّا أن تكون مستنبطة من بعض النصوص كما في إطلاقهم كنية (أبو صالح) على الإمام المهدي عجل الله فرجه، وذلك بالاستناد إلى النصوص التي تصفه بأنّه المصلح العالمي الذي تنتظره البشرية، وإمّا أن تستفاد من ملاحظة أفعالهم وأحوالهم الكمالية فينتزع العوامّ منها ألقاباً ويطلقونها عليهم، كما في إطلاقهم لقب (كريم أهل البيت) ، فإنّه منتزع من اشتهار الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بالسخاء والجود والكرم.

الأمر الثالث: هو وجود الحكمة والغاية وراء جميع تلك الأسماء والألقاب والكُنى[2]، ولا تخرج تلك الحكمة أو الغاية عن حدّ الإيجابية في حياة الأمّة، فمثلاً كنية أبي الأحرار لمولانا سيّد الشهداء الحسين عليه السلام واضحة في إرشادها إلى استلهام دروس الحرية منه ومن نهضته المباركة ، وكذا حينما يُطلَقُ عليه (أَبِـيُّ الضَّيم)، فإنّه لقب يستبطن شحنةً معنويةً للمؤمنين نحو ضرورة العيش بإباءٍ وكرامة وعزّة ، وهكذا دواليك في جميع ما لهم من تلك التسميات والألقاب والكُنى.

فإذا عرفت ذلك فقد اشتمل الحديث محل البحث على لقبين لسيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين مولاتنا الزهراء عليها السلام: أحدهما: لقب ( الصدّيقة)، والآخر: لقب (الشهيدة)، وكلّ واحد منهما يطول فيه الكلام بما لا يسعه هذا المختصر؛ ولذا سنكرّس الحديث وبشكل إجمالي عن لقب (الصدّيقة) ومعناه.

لقد أطلق القرآن الكريم هذا اللقب فقط على أربعة شخصيات مقدّسة ، وبالتسلسل التالي:

١- السيدة مريم العذراء عليها السلام حيث قال تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ...﴾[3].

٢- النبي يوسف في قوله عز وجل: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ...﴾ الآية[4].

٣- النبي إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾[5].

٤- وأخيراً النبي إدريس عند قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾[6].

وقد كثُر كلام المفسّرين حول معنى هذا اللقب وما هو المراد منه، لكن بالرجوع إلى ما ذكرناه من خصائص ثلاث تتميّز بها أسماء أهل البيت عليهم السلام يمكننا أن نستخلص المعنى الدقيق لهذا اللقب ونقف بذلك على عظمة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام.

إنّ لقب (الصدّيق والصدّيقة) هو صيغة مبالغة من الصدق ، فالإنسان يسمّى صادقاً إذا طابق قوله للواقع ، وصدوقاً إذا كان كثير الصدق ، وصدّيقاً إذا بالغ في الصدق بشدّة، لكنّ ما يهمّنا هو مورد هذا الصدق المبالغ فيه، فإنّ هنالك أربعة موارد للصدق متى اجتمع كلّها معاً سُمّيَ الشخص الجامع لها (صدّيقاً)، والموارد هي:

**المورد الأوّل:** صدق الإنسان في القول، وقد عرّفوه بأنّه: (مطابقة الخبر للواقع) فالإنسان الصادق هو الذي إذا أخبر بشيء كان إخباره مطابقاً تماماً لما أخبر عنه، والصدّيق هو الذي يكون الصدقُ في كلامه ملكةً اعتاد عليها؛ لكثرة تكرّر ذلك منه بحيث لا يكذب مطلقاً. بل ذهب بعضهم إلى معنى أسمى من ذلك، وهو أنّه لشدّة اعتياده للصدق طيلة حياته فقد صار لا يملك القدرة على الكذب.[7]



قال النبي صلى الله عليه وآله: رأس الحكمة مخافة الله. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

**المورد الثاني:** الصدق في الفعل، والمراد من ذلك هو مطابقة فعله لقوله، فإنّ من اقبح صفات الإنسان عند الله أن يقول ما لا يفعل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[8]، والإنسان الصدّيق يُدرك هذا القبح؛ لذا فهو ينأى بنفسه عنه، فيقول ما يفعل ويفعل ما يقول فلا مناقضة بين قوله وفعله[9].

المورد الثالث: الصدّق في الباطن، فالصدّيق هو الإنسان الذي يكون قوله مطابقاً لما انطوى عليه قلبه بنحو لا يزول عن ذلك مهما كانت النتائج، فهو إنسان صادق ظاهراً وباطناً ، ومن هذا النوع الصدق في الاعتقاد، فالصدّيق إنسان صادق جدّاً مع الله، بتصديقه بآياته تعالى، ومذعن للحق والحقيقة[10]، وكذلك مع الناس فإنّه بريء طاهر من النفاق فلا يظهر شيئاً محموداً أمامهم ويُبطن شيئاً قبيحاً بغيابهم، وهو ثابت على ذلك كلّه مهما كلّفه من تبعات، فمثلاً إبراهيم قال بالتوحيد في عالَم وثني وهو وحده فحاجَّ أباه وقومه وقاوم ملك بابل وكّسر الالهة وثبت على ما قال حتّى ألقي في النار فلم يخالف ظاهره لباطنه بل ثبت على عقيدته التي يضمرها في قلبه[11].

المورد الرابع: الصدق في الكشف، وهذا هو أبرز الموارد على الإطلاق، فعندما يأتينا حديث عن رسول الله يقول فيه لابنته فاطمة عليها السلام: «إن الله يرضى لرضاك ويغضبُ لغضبك»[12]، فمن المنطقيّ جدّاً أن يتساءل الإنسان فنقول: إنّ الله تعالى هو علام الغيوب وأقرب منّا إلى حبل الوريد وهو الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء وهو الذي خلق الإنسان ويعلم تفصيل ما توسوس به نفسه، فكيف يقرن رضاه وغضبه برضا وغضب الذي هو محدود في كيانه وقدراته..؟!.

وعند البحث عن الجواب نجد أن الحديث يكشف لنا عن ثلاثة أسرار عظيمة:

**الأوّل:** دلالة الحديث على عظمة منزلة فاطمة عليها السلام عند الله تعالى.

**الثاني:** دلالة الحديث على عصمة الزهراء عليها السلام ، إذ لو كانت يجلّ مقامها ترتكب الخطأ أو تميل إلى الباطل لما حصل هذا القرن من الله تعالى.

**والثالث :** وهو محل الشاهد: دلالة الحديث على أنّ قد خصّ فاطمة عليها السلام بعلم لدنّي وكشف لنا الحُجب بحيث لا تشتبه عليها الحقائق على الإطلاق كما كشف لأبيها إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ، فكلّ شيء مكشوف عندها بالكشف الإلهي التام، وتراه على طبيعته، وكلّ إنسان يستوي عندها ظاهره وباطنه فتراه على حقيقته؛ وإلّا فلو كانت تشتبه عليها الحقائق فلربما رضيت عمّن لا يستحق رضا الله أو غضبت على من لا يستحق غضبه ، وبالتالي فكيف يقرن الله رضاه برضاها وغضبه بغضبها..؟!.

من هنا يأتي السؤال: كيف أمكن للقوم ظلمها..؟، وأيّ مصير ينتظر ظالمها يوم ينادي المنادي : ألا لعنة الله على الظالمين..؟!.

**الهوامش:**

١- الكافي: ج١،ص٤٥٨

٢- ذكر الشيخ الصدوق في كتابه علل الشرايع عدداً من الروايات التي تبيّن الغايات والأسباب لتسمياتهم وألقابهم فلاحظ.

٣- المائدة: ٧٥

٤- يوسف: ٤٦

٥- مريم: ٤١

٦- مريم: ٥٦

٧- يلاحظ: تفسير الأمثل: ج٩،ص٤٥٧

٨- الصفّ: ٢ - ٣

٩- الميزان: ج١٤،ص٥٦

١٠- تفسير الأمثل: ج٩،ص٤٩٣

١١- انظر: المصدر السابق: ج٣،ص٣١٧.

١٢- الإصابة لابن حجر: ج٨،ص٢٦٥ ، تهذيب الكمال للمزّي: ج٣٥،ص٢٥٠ ، علل الدارقطني: ج٣،ص١٠٣.

# مجلس بحق الامام الكاظم عليه السلام

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

بين السجون وعصرة الأيام
فقضى سجينا في سجون بني الخنا
ترا هو السمة بايع ضميرة

تحيطه البلوى مع الأيام
وبقتله نقضوا عرى الإسلام
لونه أصفر غدة وأدريه نيشان

موسى بن جعفر نوره كشف الدجى
ماتدري الخبر كل بني هاشم
يوسفه لا أهل يمة وكرابة

اذ أنه شمس بغير ظلام
بسجن مسموم ومكيد الكاظم
ولحد يعلم بحالة وعذابة

شغفت طواميرالطغاة بحبه
ويجتلة صبح شامت الظالم
منهو أيبلغ أحبابة بمصابه

فلقاؤه فيها مدى الأعوام
مصيبة شلون حلت بين الاكوان
وحيد أيودع ومن غير خوان

هو مألف البلوى الحليم بطبعه
كضة عمرة رهين أبين السجون
حضرت شيعتة وبدمع سجاب

هو مظهر للصبر والاكظام
غريب ولا أهل عنده ينشدون
نادت عالجسر يانسل الأطياب

قد زج في حبس سني حياته
تاليها أبغدر جبدة يسمون
يا سور العلم وعند الله باب

عيسى وفضلين بلا إكرام
يدسونة برطب والنفس خلصان
نشيعك سيدى وتهييج الأحزان

لاكن هارون اللعين أذاقه
ضل إيلوج وسط السجن محتار
كامت شيعته والجنازته تشيل

كما من التعذيب والايلام
بظلام وقهر من عملة الأشرار
وياهه الرضا ودمعاته أتسيل

أوصى ابن شاهك أن يضيق سجنه
عكب هذا الجرة بالشيعة والصار
بلحده ينزلة ولترابه إيهيل

فأطاعه السندي بالآثام
نعشة أعلى الجسر خلاه السجان
ويكلة أيتيم أضل بعدك وحيران

وتراه يشتمه بكل وقاحة
ينادي هذا ابن جعفر علمكم
لجن هذا الحصل للكاظم ايهون

ومعنفا إياه دون ذمام
إمام الرافضة وتدرون كلكم
إذا تذكر مصاب احسين بالكون

فتجرح الويلات في أنفاسه
منهو الياخذة ويشيعة منكم
عليه بعد الذبح كاموا يسحكون

منعوه حتى شمة الانسام
وءابن أسبويد صب الدمع غدران
ثلث تيام عاري بلاية أجفان

عشرون رطلا في يديه وعشرة
لن أيمر طبيب الروم يمة
مجلس لهذا العدد حول امامنا الكاظم

قد أوثقوها حول ساق دام
يكلة بلجن تشوفة وتلزمة
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

يا ساعد الله الامام بغربة
جس إيدة الطبيب وزاد همة
الحسين عليه السلام وسيكون موضوعنا حول

ومعانيا من وحشة الاعتام
وتحسر والوجه يتبدل ألوان
كلامه عليه السلام ووصاياه لهشام بن الحكم وهو

قتلوه بالرطب المسمم غيلة
يكلة يا علي وين العشرة
أحد أصحابه وأصحاب ابيه حيث ان الله

وحشاه ذابت واكتوت بضرام
وين أهل الرحم وأهل البصيرة



قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أصل الدين الورع، ورأسه الطاعة. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

سبحانه عبر عن القول بالحسن والاحسن. ومما لا شك فيه أن كلامهم سلام الله عليهم هو الاحسن من بعد كلام الله تعالى.

وما على الأنسان الا اتباعه وتطبيقه فهو الكلام النافع.

وهذه مجموعة من وصايا قدمها الامام لتلميذه حيث نجد فيها الدروس البليغة والحكم العميقة والمنهج الواضح لمن يريد سعادة الدارين ورضا رب العالمين.

**وصيته عليه السلام لهشام بن الحكم**

**صفة العقل:**

إن الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[1].

● يا هشام بن الحكم إن الله عز وجل أكمل للناس الحجج بالعقول وأفضى إليهم بالبيان ودلّهم على ربوبيته بالأدلاّء، فقال: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].

● يا هشام قد جعل الله عز وجل ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً، فقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[3]، وقال: ﴿حم ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[4]، وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[5].

● يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[6]، وقال: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[7].

● يا هشام ثم خوّف الذين لا يعقلون عذابه فقال عز وجل: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[8].

● يا هشام ثم بين أن العقل مع العلم فقال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[9].

● يا هشام ثم ذمّ الذين لا يعقلون فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[10]، وقال: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[11]، وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[12]، ثم ذمّ الكثرة فقال: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[13]، وقال: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[14].

● يا هشام ثم مدح القلة فقال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[15]، وقال: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾[16]، وقال: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[17].

● يا هشام ثم ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر وحلاّهم بأحسن الحلية، فقال: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[18].

● يا هشام إن الله يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[19]، يعني: العقل، وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾[20] قال: الفهم والعقل.

**المصيبة**

أومثل هذا الأمام العظيم يبقى ثلاثة أيام على جسر بغداد حتى أن علي بن سويد جاء بطبيب، نصراني قال له أقسم عليك بالمسيح إلا ما نظرت إلى هذا السجين فرأى خضرة السم في جسده فقال أماله من عشيرة تطالب. بثأره فانه مات مسموما.

الابيات للشيخ ملا عطية الجمري رحمه الله:

جاه الطبيب وعاينة والدمع منه سال
ويكول بين سويد ها المسموم ماله رجال
**مرمى بجسر بغداد يالكعبة الوفاد**
وانجان بين أسويد اله عزوة وعشيرة وكوم
ينهَّضون الطلب ثاراته ترى مسوم
**يا كعبة الوفاد مربجسر بغداد**
يولاد عدنان وفهر كلت حميتكم
ما تنهضون بعجل وتشيلون ميتكم
**مري بجسر بغداد - يا كعبة الوفاد**

**الهوامش:**

١- سورة الزمر: آية ١٧ - ١٨.
٢- سورة البقرة: آية ١٦٣- ١٦٤.
٣- سورة النحل: آية ١٢.
٤- سورة الزخرُف: آية ١- ٣.
٥- سورة الروم: آية ٢٤.
٦- سورة الأنعام: آية ٣٢.
٧- سورة القصص: آية ٦٠.
٨- سورة الصافات: آية ١٣٦- ١٣٨.
٩- سورة العنكبوت: آية ٤٣.
١٠- سورة البقرة: آية ١٧٠.
١١- سورة الأنفال: آية ٢٢.
١٢- سورة لقمان: آية ٢٥.
١٣- سورة الأنعام: آية ١١٦.
١٤- سورة الأنعام: آية ٣٧.
١٥- سورة سبأ: آية ١٣.
١٦- سورة ص: آية ٢٤.
١٧- سورة هود: آية ٤٠.
١٨- سورة البقرة: آية ٢٦٩.
١٩- سورة ق: آية ٣٧.
٢٠- سورة لقمان: آية ١٢.

# التواضع ميزان الاخلاق

الشيخ محمود الصافي

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[1].

والتواضع، هو ان يرى الانسان نفسه في نفسه من حسن خلقه وجميل عشرته للناس ولا يتعالى على أحد منهم ولا يرى انه فوقهم بل يشكر الله على كل نعمة فضله الله بها عليهم، ويعلم ان هذا كله من الله وان شاء الله سلب تلك النعم منه، والتواضع والتذلل والتخشع والبساطة من أشرف الخصال.

سئل الامام الحسن عليه السلام عن التواضع فقال: هو ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رأيت له الفضل عليك[2].

وعن الامام الصادق عليه السلام: راس الخير التواضع فقيل له: وما التواضع؟

فقال: ان ترضى من المجلس بدون شرفك، وان تسلم على من لاقيت وان تترك المراء وان كنت محقاً ورأس الخير التواضع[3].

ونقيض التواضع هو التكبر، وهو من المذمومات كما ان التواضع ممدوح. ويعد التواضع خلق كريم وخلة جذابة تستهوي القلوب وتستثير الاعجاب والتقدير، وفي التواضع يرى الانسان نفسه من حسن خلقه وجميل عشرته للناس، لا يتعالى على أحد منهم ولا يرى انه فوقهم، بل يشكر الله على كل نعمة فضله الله بها عليهم، ويعلم ان هذا كله من الله، وان شاء الله سلب تلك النعمة منه، فالتواضع والتذلل والتخشع والتواضع من أشرف الخصال وأحسنها، وهو احترام الناس حسب اقدارهم وعدم الترفع عليهم.

عن الامام علي عليه السلام: ثلاثة هن راس التواضع: ان يبدأ بالسلام من لقيه ويرضى بالدون من شرف المجلس وبكره الرياء والسمعة[4].

وقال رجل لآخر: علمني التواضع، فقال: إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: سبقني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خيراً مني.، وإذا رأيت من هو أصغر منك، فقل: سبقته الى الذنوب والعمل السيء فانا شر منه[5].

قال الامام علي عليه السلام: التواضع ثمرة العلم[6].

**- مراتب التواضع: -**

ان للتواضع مراتب وأفضل هذه المراتب هي:

١ – **الرفعة:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل الناس من تواضع عن رفعة[7].

**٢-العفو عند المقدرة:** عن الامام علي عليه السلام: التواضع مع الرفعة كالعفو مع القدرة[8].

**٣- الكرامة:** فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً كساه الله حلة الكرامة[9].

**٤- الغنى:** عن الامام علي عليه السلام: ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله[10].

**من اثار التواضع**

المتواضع يعكس حسن سريرته وعلانيته معاً وصدق عمله، فيترتب عليه بعض الآثار الوضعية الحسنة:

**١ - انتشار المحبة والمودة بين الناس.**

**٢ - السلامة والامان بين الناس.**

**٣- المهابة والاحترام من الناس.**

**٤- الطاعة والشكر للخالق العظيم.**

**٥ - نشر الفضيلة والاخلاق الحميدة.**

**في تواضع امير المؤمنين عليه السلام.**

عن الامام العسكري عليه السلام: ((اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم عطاء لها أعظمهم عند الله شأنا، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعة على ابن ابي طالب عليه السلام حقاً))،

وقد ورد على امير المؤمنين(عليه السلام) اخوان له مؤمنان ابن واب فقام اليهما وأكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين يديها، بالطعام فاحضر فأكلا منه. ثم امر: ثم. جاء قنبر بطشت و ابريق خشب و منديل ليبس، و جاء ليصب على يد الرجل، فوثب امير المؤمنين(عليه السلام) و اخذ الابريق ليصب على يد الرجل، فتمرغ الرجل في التراب و قال: يا مير المؤمنين الله يراني و انت تصب على يدي! قال: اقعد فان الله عز وجل يراك و اخوك الذي لا يتميز منك، و لا يتفضل عليك يحمدك، يريد بذلك في خدمته الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا، و على حسب ذلك في مماليكه فيها، فقعد الرجل فقال له علي لم اقسمت عليك بعظم حقي الذي عرفته و بجلته و تواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك، لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر، فقال الرجل ذلك، فلما فرغ ناول الابريق الى محمد بن الحنفية وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده، و لكن الله عز وجل يأبى ان يسوي بين ابن و ابيه اذا جمعهما مكان، لكن قد صب الاب فليصب الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن. قال الامام الحسن العسكري(عليه السلام): (فمن اتبع علياً(عليه السلام) على ذلك فهو الشيعي حقا)[11].

فالمتواضع وقور مملوء اخلاص وحنيه، متذللاً لما حوله برفعة وعزة، وان الاسوة والقدوة في التواضع هو سيد الاولين رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فكان يزور المريض ويشيع الجنائز وغيرها من الامور.

قال الامام الرضا(عليه السلام): لما سأله ابن الجهم: ما حد التواضع إذا فعله العبد كان متواضعاً ؟، قال: (التواضع درجات منها يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحب ان يأتي الى أحد الا مثل ما يؤتى اليه ان رأى سيئة درأها بحسنة، أي دفعها، أي إذا صادف سيئة جاء بحسنة تزيد عليها او تعدلها فيدفع بها السيئة، كاظم الغيظ أي ضبط النفس ازاء مثيرات الغضب، و هما اشرف السجايا، و اعز الخصال، و اكرم الاخلاق، وسبباً للمودة والاعزاز عاف عن الناس، والله يحب المحسنين)[12].

وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ((من ترك زينة الله، ووضع ثياباً حسنة تواضعاً لله وابتغاء وجهه، كان حقاً على الله ان يكسوه من عبقري البسط الفاخرالجنة في تخات الياقوت))[13].

وقال الامام الكاظم(عليه السلام): ((ان الزرع ينبت في السهل و لا ينبت في الصفا، كذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع و تعمر في قلب المتكبر الجبار، لان الله جعل التواضع آلة العقل، و جعل التكبر من آلة الجهل))[14]، فهنيئاً للمتواضعين الذين بنصائح رسولهم وأئمتهم عاملين بطريق الحق سائرين، و لربهم و ما يأمرهم طائعين، و الى الجنة بأذنه سالكين واصلين. ((اعلم ان هذا الخلق كسائر الاخلاق له طرفان واسطة، فطرفه الذي يميل الى الزيادة يسمى تكبراً، وطرفه الذي يميل الى النقصان يسمى تخاسساً، والوسط يسمى تواضعاً، والمحمود ان يتواضع من غير مذلة ومن غير تخاسس وأحب الى الله تعالى اوسطها))[15].

**الهوامش:**

١- الفرقان اية ٦٣
٢- بحار الانوار ج٧٥ ص٣٦٣
٣- بحار النوار ج٧٢ص١٢٣
٤- كنز العمال ج٣ص٣٠٩
٥- بحار الانوار ج٧٥ص٣٦٣
٦- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - ص٢٠٩٠
٧- بحار الانوار ج٧٧ص٢٣٣
٨- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - ص٢٠٩٠
٩- بحار الانوار ج٧١ص٣٥٥
١٠- بحارالانوارج٧٨ص١٧٥
١١- بحار الانوار ج٧٥ص١١٧
١٢- الكافي ج٢ص١٢٤
١٣- كنز العمال ج٣ص٢٩٧
١٤- بحار الانوار ج٧٨ص١٨٧
١٥- المحجة البيضاء ج٦ص٢٧١

# الشهيد حجة الإسلام عبد الخالق العوادي

إعداد/فاضل الطائي

استذكارا لدماء الشهداء التي ستظل تنزف الى يوم القيامة، من أجساد طرية في اللحود، تفخر بها أرواح خالدة في جنات النعيم، وهم مجموعة من الابطال الذين واجهوا الطاغية المقبور، ونالوا في معتقلاته.

ولد الشهيد عبد الخالق العوادي في مدينة «سومر» احدى مدن محافظة القادسية في عام (١٣٧٥ هـ) وفي عام (١٣٩٩ هـ) نال درجة الشهادة الرفيعة.

**دراسته:**

بعد اتمام الشهيد دراسته الثانوية دخل الجامعة التكنولوجية وتخرج منها مهندساً بامتياز. ولكنه آثر الدراسة الدينية فهاجر الى مدينة النجف الأشرف وانتظم في سلك الحوزة العلمية وراح ينهل من علوم أهل بيت النبوّة عليهم السلام.

**نشاطه:**

كانت الروح الإسلامية والأخلاق الإيمانية تملأ نفس الشهيد منذ نعومة أظفاره وكانت له روح ثورية تجلّت في سلوكه يوم كان طالباً جامعياً يدرس في الجامعة التكنولوجية وطالباً في الحوزة العلمية في النجف الأشرف. ولهذا لم يتردّد في الاشتراك في انتفاضة صفر الكبرى عام (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٧م) فقد شارك فيها وكان أحد الفعّالين في تلك المظاهرة الشعبية الخالدة.

هذه الانتفاضة التي أربكت أجهزة النظام وأدخلت في نفوسهم الهلع وهم يرون الوف المتظاهرين الشجعان يتحدّون النظام القمعي ويطوون المسافة بين النجف وكربلاء مشياً على الأقدام لا يخافون مدافع النظام البعثي ولا دباباته. كان الشهيد أحد قادة هذه المسيرة الكبرى.

وعندما تصدت اجهزة القمع للمجاهدين وأطلقت الرصاص عليهم وقتلت خمسة أشخاص، صرخ الشهيد بالقتلة: أطلقوا الرصاص، انني اتمنّى أن أكون سادس هؤلاء الشهداء، وقد دُهش أحد البعثيين لهذه الشجاعة والجرأة وألقى السلاح جانباً وراح ينتحب. وفي غمرة تلك الحادثة العصيبة اعتقل الشهيد وسيق الى



قال الإمام علي عليه السلام: ثلاث هن جماع الدين: العفة، والورع. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

سجون البعث وتحمّل صنوف التعذيب قبل أن يطلق سراحه.

ولم تـزده هـذه التـجربة إلاّ اصـراراً ومضياً في طريق الجهاد والمقاومة، فقد كان يخرج من منزله بعد منتصف الليل ليخطّ كلمات التحدي للنظام البعثي على الجـدران، وكانت الشعارات التي يخطّها مفعمة بالثورة والمقاومة والاستهانة بحزب البعث واجهزته القمعية، وذات ليلة لمحته عيون الجواسيس وراحت تطارده، ولكنه لم يستسلم لجـلاوزة البعث بل اشتبك معهم وتبادل معهم إطلاق النار. ولعلّ هذه المواجهة أوّل اشتباك مسلّح مع النظام البعثي يقوم به مجاهد شجاع.

وبعد ذلك قام جلاوزة الأمن باعتقاله مع زوجته وزجّوا بهما في غياهب السجون.

وقد تعرّض الشهيد الى صنوف التعذيب الوحشي في أقبية البعثيين لكنه صمد ولم يعترف على رفاقه كما صمدت زوجته أيضاً ولم تذكر اسماً من أسماء رفاقه في طريق الجهاد.

وكـانـت زوجـتـه تـصـرخ تحـت سـياط الجـلادين: نعم اقتلونا لأننا لا ذنب لنا سوى إيماننا بديننا واستقامتنا. اقتلوني واقتلوا زوجي لأننا سنلتقي في الجنة.

**استشهاده:**

اصبحت مصـائبَ تمر على الدولة بشعبها وثرواتها واعتقالات وحروب وعقوبات دولية وخلافات مستمرة مع دول الجوار، لا سلام مع المحيط الدولي، إلا توافقا على الباطل حتى حين.

فهو حزب البائد لم يجئ الا بالمجرمين والقتلة، الذين تحولوا من "الشقاوات" الى نظام الحكم؛ متخذين من القسوة دستورا في إدارة البلد؛ لأنهم لا يفقهون منطقا سوى القهر؛ لإثبات آرائهم، من دون حوار وشرح وتبرير ومسببات ونتائج وبديهيات منطقية، تسفر عن مصلحة عامة إنهم يفكرون بمنافع شخصية على حساب المجتمع.

وأصبحت الظروف في العراق صعبة للغاية في ذلك الوقت وبدأت الحكومة حملة شرسة للقضاء على الحوزة العلمية في النجف الأشرف والقضاء على المرجعية الدينية، وراحت أجهزة النظام البائد في بغداد تضغط على الزعامات والشخصيات الدينية، وبعد تهديدات النظام ومضايقاته الشديدة وقيامه بحملة اعتقالات واسعة في صفوف العلماء في مدّة وجيزة وشملت الحملة الشرسة على الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومدن أُخرى.

ولم يخشَ النظامُ البعثيُّ شيئاً كخشيته من طلبةِ العلوم الدينية في الحوزة العلمية ، وخطباء المنبر الحسيني ؛ لأنَّه يعرف تمام المعرفة أنَّ هؤلاء لا يمكن أنْ تُعرض مبادئهم في الأسواق ، أو تُشترى كلمتهم من قبل أزلام النظام البعثي البائد، لذا عمل النظام البعثي على قيادة حملة كبرى من المطاردة والتنكيل والتصفية والقتل استهدف من خلالها خطباء المنبر الحسيني تحديدا ،لمعرفة هذا النظام بأنَّ المنبرَ الحسيني له مكانة خاصة في نفوس محبين أهل البيت عليهم السلام ـــ وهم الأغلبية العظمى في العراق ـــ ولمقدرتهم في نشر العلوم والمعرفة والتوعية، ورفع كلمة الحق والخير والعزة والكرامة وقيم نهضة ثورة عاشوراء تحديداً ، وهذه القيم تتعارض مع أهداف حزب البعث الخاصة في نشر الجهل والتخلف في المجتمع مما يسهل السيطرة عليه من قبلهم بالحديد والنار.

لم ولن يرق أجهزة الأمن.

من دون ان يخفي انتماءه المقدس لحزب الدعوة الذي أثر في المجتمع وطوائفه وقومياته المتآخية، حول شخص الشهيد طالما كان يتمنّى ويدعو الله أن يلتقي الإمام الحسين عليه السلام وبعد تحمل شهيدنا التعذيب واظب على إلقاء المحاضرات الدينية، الذي اشتهر بذات الميزان الذهبي الدقيق أوصل الأفكار الكبرى، بأبسط وأجمل العبارات، يفهمها المتعلم والبسيط، ويتحمس لقوة الحجة وسلاسة الطرح، لينال من الظلم والتعذيب النظام البعثي البائد وتحرير الشعب منه لإطلاق حرياتهم في الاعتقاد والعمل.

لبّى نداء ربّه شهيداً مظلوماً تحت التعذيب على يد الطغمة الكافرة من النظام البائد في الخامس عشر من شعبان؛ ولقد حقّق الله أُمنيته فقد حكم عليه بالإعدام شنقاً حتى الموت ونفّذ الحكم فيه في منتصف شعبان عام (١٣٩٩ هـ) وكان يومها صائماً، فلقي الله عزّ جلّ ربّه عطشاناً مظلوماً اقتداءً بإمامه الحسين عليه السلام، رحم الله شهيدنا بحق محمد وال محمد الطيبين الطاهرين.

# الشباب والحرب الناعمة

## الحلقة العاشرة

الشيخ فاروق الجبوري

ذكرنا في القسم الثاني من الحلقة التاسعة أنّ ثانية الخطوات العملية في ميدان إصلاح النفس، هو عبارة عن التّوَغُّل في الدِّين برفقٍ وحذرٍ شديدين وبشكل يتناسب مع قدرات الإنسان النفسيّة والروحيّة..!.

وفي هذه الحلقة نسلّط الضوء على الخطوة الثالثة من تلك الخطوات، وهي عبارة عن المباشرة بتهذيب النفس وتزكيتها والبدء بعمليّة إصلاحها، وقد ذكر علماء الأخلاق أنّ ذلك لا يتمّ إلّا من خلال عدّة مراحل تمرّ بها النفس، ويمكن تلخيص تلك المراحل بثلاث هي : (التخلية، فالتخلية، ثمّ التربية).

ولكي نتصوّر أهمية هذه المراحل دعونا نتوقف عند هذا التشبيه الرائع للنفس البشرية والذي يقدّمه لنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: « وإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالأَرْضِ الْخَالِيَةِ، مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْه »[1]، وكما نرى فإنّ هذه النفس في أغوارها وأبعادها هي كالأرض الواسعة المترامية الأطراف التي متى أردت أن تستصلحها وتزرعها بأنواع النباتات أو المحاصيل الزراعيّة أو حتّى الأشجار، وكنت تهدف من وراء ذلك إلى جني الثمار أو تحقيق الأرباح، كان عليك القيام بأربعة أطوار عمليّة يعرفها جيّداً كلّ من عمل في الزراعة أو شاهد العمل فيها عن كثب وقرب، وهي كما يلي:

**أوّلاً:** المبادرة الفورية إلى تهيئة الأرض من خلال تنظيفها وتنقيتها من الشوائب والقاذورات ومن كلّ ما يُعيق مشروعك الذي تهدف لتحقيقه ، كما وتعمد إلى تسوية سطحها وبسطه بشكل يسمح لك بإيصال مياه السقي بانسيابية تامة لجميع أجزائها.

**ثانياً:** أن تبدأ عملية الغرس بشكل منتظم ومن دون عشوائية، فلا يصح أن تجعل جزءاً منها مليئاً بالبذر مع فراغ جزء آخر، فإنّ ذلك يؤثر بطبيعة الحال على جودة الإنتاج ووفرته، كما لابدّ لك من معرفة أوقات الغرس، فإنّ لكلّ نوع من الزروع وقت معلوم يُزرع فيه فبعضها في الشتاء وبعضها في الصيف وبعضها في مطلع الربيع، وهكذا، كما أنّ لكلّ نوع مقادير معيّنة من السقي، وفي أوقات خاصة يختلف فيها عن النوع الآخر.

**ثالثاً وأخيراً:** أن تتعاهد الأرض وما غرست فيها بشكل مستمر وتقوم بالمتابعة لها ومراقبتها باستمرار إلى حين الحصاد أو جني الثمار.

وهكذا هو الحال حينما يكون التعامل مع النفس البشرية، فلابدّ من المرور بهذه الأطوار أو المراحل الثلاث، ولكي نستوعب ذلك بشكل واضح، سنكرّس الكلام في هذه الحلقة حول مرحلة ( التخلية ) ، فإنّها تعتمد في تحقّقها وحصولها على عدّة عوامل:

**العامل الأوّل:** تفحّص النفس والبحث عن عللها وأمراضها، فإنّ كلّ معصية أو ذنب أو خُلُقٍ سيّء توجد أعراض وعلامات يمكن من خلالها الكشف عنه، تماماً كما هو حال الأمراض الجسدية وأعراضها، ومن هنا نجد العلوم الوضعيّة قد استحدثت علم السيكولوجيا أي علم النفس، حيث يقوم هذا العلم بمدارسه المختلفة على دراسة سلوك الإنسان وعقله وشخصيّته وتفكيره؛ بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه وتوجيهه، وإن كان هذا العلم قد أورث البشرية دماراً هائلاً في بنيتها الأخلاقية خصوصاً في المجتمعات الغربية التي اعتمدت مدرسة التحليل النفسي لسيجموند فرويد كأهمّ مدرسة لعلاج الأمراض النفسية.

وبحسب عقيدتنا كمسلمين فإنّ حقيقة النفس البشرية غامضة جدّاً – وهذا ما يعترف به العلم – ؛ لذلك يتعسّر أو يتعذّر الوقوف على كنهها من دون الرجوع إلى خالقها وهو الله تعالى، فقد تسالم العقلاء على قيام الشركات الصناعيّة برفد منتوجها بكتيبات تتضمّن كمّاً كبيراً من الإرشادات لكيفية التعامل مع هذا المنتج



قال الإمام علي عليه السلام: اعلموا أن ملاك أمركم الدين، وعصمتكم التقوى ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

أو ذاك، ومن دون هذه الإرشادات لا يمكن الوقوف على كيفية التعامل مع المنتج إلّا بصعوبة بالغة؛ من هنا يتّضح لنا أهميّة الأديان في حياة الكائن البشري، وأنّه لا محيص للإنسان عن الارتباط بالله تعالى واعتماد تعاليم دينه في سبيل معالجة علل النفس وأمراضها.

**العامل الثاني:** من الواضح للعقلاء أنّ ما من شيء يأتي من فراغ أو صدفة بل لابدّ له من منشأ ومصدر ، ومن ذلك الذنوب والمعاصي التي يرتكبها ابن آدم إنّ لكلّ نوع منها أصل ومنشأ يقف وراء ارتكابه؛ وعليه فلأجل التخلّص من تلك الذنوب لابدّ ان نبحث عن مصدرها ومنشئها وأصلها الذي نبعت منه لكي يتمّ تجفيف المنبع ، فمثلاً: حينما يستخف بعذاب الله تعالى أو يغترّ بستره تعالى عليه، فيرتكب أنواع المنكرات، فإنّ منشأ ذلك ومصدره هو الجهل، وهو أحد مهلكات القوّة العاقلة، فما لم يقتلع الإنسان جهله عن طريق السعي الحثيث نحو طلب العلم والمعرفة فإنّه لا يتخلّص من ذنوبه بالكلّية، وهكذا في بقية القوى من الشهوية والغضبية والوهمية الخيالية ؛ من هنا قال الصادق : « أُصُولُ الْكُفْرِ ثَلَاثَةٌ الْحِرْصُ والاسْتِكْبَارُ والْحَسَدُ: فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ حِينَ نُهِيَ عَنِ الشَّجَرَةِ حَمَلَه الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا، وأَمَّا الاسْتِكْبَارُ فَإِبْلِيسُ حَيْثُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لآدَمَ فَأَبَى، وأَمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حَيْثُ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَه»[2]، فلابدّ والحال هذه أن يسعى الإنسان إلى الوقوف على علل النفس، ولو عن طريق الاستعانة بالعارفين وأهل الخبرة من العلماء وأهل الفضل والصلاح في هذا الجانب.

**العامل الثالث:** بعد العثور على الأمراض ومناشئها لابدّ من الشعور بالحاجة إلى التغيير وإلى تخليص النفس من أمراضها وعللها ورذائل الأخلاق التي اتّصفت بها ، فمن دون ذلك لا يمكن أن يكون لدى الإنسان دافع يحفّزه على الخروج من الوضع السلبي الذي هو عليه إلى رحبة الصلاح والاستقامة.

وبعبارة أخرى إنّ مجرد وجود مساوئ الأخلاق ووجود علاجاتها لا يكفي في خلاص النفس من أسر الهوى وعشق الذنوب، كما أنّه لا يمنح الإنسان فرصة التحلّي بالأخلاق الفاضلة، فكان لابدّ من الإحساس بالحاجة إلى التغيير، تماماً كالمريض فإنّ مجرد وجود الداء والدواء لا يكفي في تحصيله للشفاء ما لم يشعر بالحاجة إلى الدواء ويسعى نحوه لأجل التعافي من علّته والمرض الذي أصيب به.

**العامل الرابع:** الابتعاد عن كلّ ما يسبب اعتلال النفس وهيجان قواها، أو يؤدّي إلى اشتداد أمراضها ممّا يجعل الشفاء أمراً متعسّراً. ويتأكّد ذلك في حقّ القوتين الشهويّة والغضبيّة فمثلاً يقول تعالى:﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[3]، أو ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[4]، وحين نقرأ أو نستمع إلى هذه الآية ينشأ لدى الإنسان المتدبّر السؤال

**التالي:** لماذا استعمل القرآن مفهوم القرب فقال:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا﴾ دون مفهوم (الفعل) فيقول مثلاً: (ولا تفعلوا الفواحش) أو (ولا تفعلوا الزنا) ..؟!.

وفي مقام الجواب نقول: إنّ القرب المذكور في الآيات الشريفة يتصوّر على نحوين: أحدهما القرب المكاني: فيكون المعنى: ولا تقربوا مكاناً تقام فيه الفواحش؛ لأنّ "من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه"؛ وبهذا يتّضح لنا وجه التعبير عن الأحكام الشرعيّة لاسيّما المحرمات بلفظ (حدود الله) في مثل قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[5]، فإنّ من حام حول المحرّمات أوشك أن يقع فيها ويرتكبها. والآخر: هو القرب الأحوالي، فيكون المعنى ولا تفعلوا مقدّمات تجعلكم في حال يقرّبكم من الفواحش، كما في أصدقاء السوء، أو الاختلاط بين الجنسين بشكله المعاصر، أو مشاهدة الأفلام الخادشة للحياء، والنظر إلى النساء ونحو ذلك من محفّزات القوة الشهويّة ومثيراتها، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ...﴾[6]، وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

نظرةٌ فابتسامةٌ فسلام
فكلامٌ فموعدٌ فلقاءُ

**العامل الخامس:** المبادرة الفورية إلى التوبة والنّدم هجرة المعاصي ، وأن يبدأ الإنسان بالتخلّص من تبعات الآخرين وظلاماتهم والمعاصي المرتبطة بهم على التخلّص من سائر الذنوب الأخرى، والحديث عن هذا العامل يتطلّب مزيداً من البيان ، وهذا ما نرجو الله تعالى أن يوفقنا له في الحلقة القادمة، فإلى الملتقى.

**الهوامش:**

١- نهج البلاغة: ص٣٩٣.
٢- الكافي لثقة الإسلام الكليني: ج٢،ص٢٨٩.
٣- الأنعام، الآية:١٥١.
٤- الإسراء، الآية:٣٢.
٥- البقرة، الآية:٢٢٩.
٦- النور، الآيتان: ٣٠ - ٣١.

# الشاعر عباس أبو الطوس

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

ولد الشاعر عباس أبو الطوس عام ١٣٥٠هـ ١٩٣٠م في مدينة كربلاء معقل ثورة العشرين ومهد الأمجاد؛ انحدر من عائلة فقيرة تعرف بـ (آل أبي الطوس) فهو عباس بن مهدي بن الحاج حمادي بن الحاج حسين شاعر كربلاء وأديبها الكبير، ولحبِّ والده للعلم والعلماء دفعه الى أحد الكتاتيب ألا وهو الشاعر الشعبي الكبير الشيخ عبد الكريم الكربلائي، وكان آنذاك لم يتجاوز السادسة من عمره، حيث تعلَّم القراءة والكتابة على يديه.

قضى أيام طفولته في مدينة الإمام الحسين عليه السلام، وقد ولع بالأدب منذ صغره، فأقبل على المطالعات الأدبية بشغف شديد، فقرأ الأجرومية، ثم شرح ألفية ابن مالك، والبيان والتبيين للجاحظ، وجواهر البلاغة، وقرأ تاريخ الإسلام كله، ومعظم دواوين الشعراء، وحفظ خمسين خطبة من نهج البلاغة، وحفظ ما يقارب عشرة آلاف بيت من الشعر العربي، كما حفظ المُعلّقات السبع.

واصل دراسته الخارجية مدة من الزمن، ثم سافر الى النجف الأشرف لإكمال تحصيله الذي شَمِل المعلومات النَّحوية والعروضيَّة التي التقطها من بين دورات النجف الدينية طيلة بقائه فيها. عاد بعد سنتين الى مسقط رأسه كربلاء وصار يقرأ شعره اللاهب في المحافل الأدبية وينشره على صفحات الجرائد المحلية، ولعل مواقفه البطولية الرائعة التي أبلى فيها، وبين جهاده في وثبة ١٩٤٨ ووثبة تشرين ١٩٥٢ هي العامل الأساس في سبب شهرته.

اعتُقل شاعرُنا نتيجةً لكفاحه ضد الاستعمار الغاشم، وظل متنقّلاً بين جدران سجون بغداد والكوت فقضى فيها مدة عام ونصف، التقى خلالها بالشعراء، السيد محمد صالح بحر العلوم، وحسين مردان، وزهير أحمد وغيرهم.

للشاعر ديوان حافل في مديح ورثاء آل البيت عليهم السلام أسماه (النشيد الظافر) يضمُّ طائفةً من القصائد الموفقة التي ألقاها في محافل كربلاء والمهرجانات التي أقيمت في ساحاتها، وفي العتبتين المقدستين، كذكرى مولد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام وذكرى استشهاده، وغيرها من المناسبات الدينية التي تشهدها كربلاء كلّ عام، ومن روائعه الخالدة في ذكرى مولد الامام علي عليه السلام القصيدة التي ألقاها في الروضة الحسينية المقدسة منها:

ولـد الوصـيُّ فيـا خواطـرُ رِدِّدي
نغمَ الهنـا في مهرجـانِ المولـدِ
واستلهمي الذكرى قوافيَ تـرتمـي
بـأرقِّ من رَوح الرَّبيـع وأبـردِ
ثمَّ اسكُبي الشعرَ الجميلَ بشائراً
غُـرَّاً تفيـضُ بصَبـوتي وتـودّدي
كأسُ الهـوى بيـديَّ فاضـتْ رقَّـةً
وعلى فمـي نغـمُ المُحبِّ المُنـشدِ
وصبـا فـؤادي للوصـيِّ وكيـف لا
يصبو المَشوقُ الى الحبيبِ الأبعدِ

ذكر السيد سلمان هادي آل طعمة كثيراً من شعره في أغراض شتى وقد نقلنا منه هنا فيما يخص أهل البيت عليهم السلام قال في مولد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم

تهفو القلـوبُ ليـومِكَ الوضَّـاءِ
فرحـاً لأنّـكَ سيـدُ العظماءِ
وتهـبُّ أفـراحُ الهنـاءِ ويزدهي
وجهُ الحيـاةِ لبسمةِ العلياءِ
فالصبـحُ مُبتـلُّ الخطى متألّقٌ
والأفقُ في زهوٍ وفي خُيَلاءِ
يومٌ أطلَّ على الملا فتلفّتتْ
أكمُ الحيـاةِ له بلا استثناءِ
يومٌ أطلَّ على العوالم فجرُه
حلـوُ السنـاءِ يفوحُ بالأشذاءِ
فمشى السرورُ يجرُّ خلفَ طيوفِه
زهـوَ الربيـعِ وبسمةَ الأنداءِ
والشوقُ يقطرُ سلسبيلاً والهنا
طلقُ الملامحِ مُشرقُ السيماءِ
يومٌ تنـوَّرَ بالحسـينِ فكيف لا
يزدانُ بالأنـوارِ كـلُّ فضـاءِ
زخرتْ بمولدِكَ العواطفُ نشوةً
وتفجَّرتْ بروائعِ الإيحـاءِ
ردَّدتُ ذكرَكَ بالقـصيدِ مـودّةً
والشعـرُ فيـضُ مـودَّةٍ وولاءِ

وقال في الإمام المهدي عجل الله فرجه:

مهما احتجبتَ فأنتَ ملءُ كـياني
نورٌ يضيءُ بصيرتي وجناني
بلْ أنتَ إلهامي ووحيُ مشاعري
ومثارُ عاطفتي وفيضُ بياني

وللشاعر مجاميع شعرية أخرى هي: هدير الشلال، رباعيات، في محراب باخوس، وزئير العاصفة. قام بنشر هذه المجاميع في ديوان واحد أسماه (ديوان الشاعر عباس أبو الطوس) قدَّم له وشرح مفرداته زميله السيد سلمان هادي آل طعمة.

بعد أن كتب التاريخ اسم (عباس أبو الطوس) في صفحاته المشرقة بحبِّ أهل البيت عليهم السلام والمواقف البطولية التي تنمُّ عن شجاعة ورأي وحكمة، توفي شاعرُنا صباح يوم السبت الموافق ١٩٥٨/١٢/٢٦ في المستشفى الحسيني بكربلاء، ومن هناك شُيِّع جثمانه إلى مثواه الأخير في مقبرة كربلاء حشدٌ غفيرٌ من أهالي كربلاء وفي طليعتهم الأدباء، تاركاً للأجيال تراثاً شعرياً وفكرياً خالداً.



قال الإمام علي عليه السلام: التيقظ في الدين نعمة على من رزقه. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

# THE BENEFITS OF DIFFERENT FOODS

Kawthar Abd Almutalib

The benefits of different types of food according to the narrations of the Ahlulbayt (Peace be upon them)

In an age full of misinformation and division, especially regarding diet, it is critical for us to refer back to the teachings of the Ahlulbayt (PBUT) to see what is actually beneficial for us and what is harmful.

**We have chosen 7 foods here along with their benefits according to the narrations of the Ahlulbayt.**

**1- Imam Ali (PBUH) narrated:**

**'Eat the pomegranate along** with its lining, for it repairs the stomach, and increases the brain (power)'.

**2-Imam al Sadiq (PBUH) narrated:**

'Eat the radish, for in it are three qualities - a leaf expels the wind, and its core makes the urine to flow (better), and its root cuts off the phlegm'.

**3-Imam al Sadiq (PBUH) narrated:**

"The honey is a healing from every illness, when taken by the one is experiencing it (illness)'.

**4-Imam al Sadiq (PBUH) narrated:**

'The onions remove the tiredness and strengthen the nerves, and increases in the water (semen) and the strength, and eliminate the fever'.

**5-Imam Ali (PBUH) has narrated that ' prophet of God (saw) said:**

'The meat is the chief of the foods in the world and in the Hereafter'.

**6-Imam al Sadiq (PBUH) narrated:**

'The Olives increase in the water (for reproduction)'.

and other narrations also recommend massaging with olive oil and using it as a dipping sauce for foods.

**7-Imam al Sadiq (PBUH) narrated:**

'The raisins strengthen the nerves, and do away with the pains (of illness), and aromatises the breaths'.



قال الإمام علي عليه السلام : الدين عز، والعلم كنز، والصمت نور. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

# العبرة الساكبة على صاحب المصيبة الراتبة

إعداد/طالب محمد جاسم

**اسم الكتاب:** العبرة الساكبة على صاحب المصيبة الراتبة.

**اسم المؤلف:** علي رضا القاسمي

**عدد الصفحات:** ٧٥٩

وهذا الكتاب يحتاجه الخطيب وطلاب العلم والمجتمع للاستفادة منه. فالخطيب يحتاج أولا إلى نص منتظم سهل التناول مشتمل في جميع أبوابه على جميع الروايات المعتبرة المتعلقة بموضوع الابواب التي لها دور في إثارة العواطف واستنزاف الدموع على مصائب خامس أصحاب الكساء، هذا كتاب مستوعب لكافة النصوص المعتبرة التي تشكل تلك المادة؛ ألا وهو الكتاب الماثل بين يدي القارئ الكريم المسمى بـ «العبرة الساكبة على صاحب المصيبة الراتبة»

وليعلم أنه ليس بكتاب تأريخ تحليلي حتى يلزم سرد جميع الأقوال والروايات في كل موضوع وتحليلها والجمع بينها وإن تضمن تحليلات تأريخية جمة بالحمل الشائع، بل وبسط القول في بعض تفاصيل المسائل والخلاف فيها، بل هو كتاب مقتل الامام الحسين عليه السلام والسيرة والتأمل ونقل الروايات والنصوص المعتبرة المرتبطة به. وللمؤلف حينئذ أن يختار به الروايتين أو الروايات في كل موقف يلقيها ومزجها على حسب ما يقتضيه الفن والغرض، من دون أن يخرج عن حد رواية الأحداث التاريخية إلى حد الأسلوب القصصي. لكي يكون ذو المقدمة أكثر تأثيراً في النفوس، فعند ذكر منع الماء من معسكر الإمام الحسين عليه السلام مثلاً، ذكر نبذة من الروايات في فضل سقي العطاشى، وقصة نزول الغيث في الكوفة بدعاء الإمام الإجابة لأهلها إذ شكوا قلة المطر، وأشباه ذلك.

**وقسم المؤلف الكتاب على خمسة أبواب وخاتمة مع ما يناسب من الاشعار والروايات:**

١- **الباب الأول:** ثواب البكاء على مصائب الإمام الحسين عليه السلام.

٢-**الباب الثاني:** الاستبيانات الغيبية عن شهادة الامام الحسين عليه السلام ورثاؤه والبكاء عليه قبل شهادته.

٣- **الباب الثالث:** مجالس رثاء الامام الحسين بحضور الأمة المعصومين عليهم السلام.

٤- **الباب الرابع:** بين الحسين وأمه الصديقة عليها السلام.

٥-**الباب الخامس:** نص المقتل المشتمل على الأحداث الواقعة من زمن خروج الركب الحسيني من المدينة حتى عودتهم إليها، وما عاشوا فيه بعد ذلك من الآلام وتعب.

**الخاتمة:** وفيها نبذة مما روي في حدوث الآيات الكونية بعد فاجعة الطف كاحمرار السماء وبكائها دماً، ونوح الجن وبكاء الحيوانات على الإمام الحسين عليه السلام. وجزاء قتلته في الدنيا، وفوائد شتى المتضمنة للأشباه والنظائر في قصة كربلاء ونوادر ومستطرفات، وبعض الأحاديث أو القصص التي تمهد لقراءة المصيبة وتجعلها أكثر تأثيراً، غير التي ذكرت في أثناء سائر الأبواب، وبعض ما رثي به الإمام الحسين عليه السلام وآله وأصحابه من الشعر.

قال الإمام علي عليه السلام: الدين أشرف النسبين. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

# النعمة

الشيخ ابو عبد الحسناوي

لا شك أن مصدر كل نعمة لدى الإنسان وسائر المخلوقات هو اللهﷻ

النعمة: - هي كل ما أعطى الله الإنسان من أشياء يستفيد منها في حياته الدنيوية والأخروية فيطيب عيشه بها وتكون سببا لسعادته وقال تعالى :﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾[1].

وبما إن لا نستطيع أحصاء نعم الله تعالى فلنذكر جزء . يسيراً يدل عليها ومنه:

١- حياة الإنسان نعمه فالله تعالى خلقه ولم يكن شيئا مذكوراً ليعبده ويطيعه وبهذا القدر اليسير من الطاعة يسكنه الجنة التي عرضها السماوات والأرض. ويعطيه بها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

٢- الغنى والصحة والشباب التي من المفروض أن يبذلها الإنسان في طاعة الله لا في معصيته، وقيل إن رجلاً فقيراً معافى يسأل الناس فدعى الله أني لا أريد العافية إنما أريد الغنى والمال والثروة فأغدق الله عليه بالأموال وأصبح من التجار الذين يشار إليهم ويأكل ما يريد حتى مرض فسأل الله تعالى الصحة العافية لأن الأطباء منعوه من تناول الأطعمة الا شيئاً معيناً وبسيطاً فلم يستفد من ثروته.

٣- من نعم الله تعالى على الناس أن خلق لهم الهواء يتنفسونه وبمقادير معينه حيث لكل غاز نسبته وسخر لهم كل ما يفيدهم في هذه الحياة الدنيا من دواب وأدوات تفيدهم في التنقل وصنع الملابس وبناء الدور.

وعن الامام عليعليه السلام أنه قال :(كل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية)[2].

**الأمور التي تديم النعم:**

١- النعمه من الله تعالى وهي إنما تكرم الله بها وتفضل على عباده .

٢- الشكر على النعم والطاعة والولاء لله تعالى صاحب كل نعمة.

٣- إظهار النعم - الإمام عليعليه السلام: إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده )[3].

٤- التواضع للمؤمنين يزيد في النعمة عن الامام عليعليه السلام قال (بالتواضع تتم النعمة)[4].

**الأمور التي تزيل النعم:**

١- معصية الله وانتشار الفساد عن الامام عليعليه السلام: (ما أنعم الله على عبد نعمة فظلم فيها، إلا كان حقيقا أن يزيلها عنه)[5]...

٢- استعمال النعم للترف واللهو واللعب وعدم استعمالها في طاعة الله تعالى وعن الإمام عليعليه السلام: (يَا ابْنَ آدمَ، إذَا رَأَيْتَ اللّه سُبْحَانَهَ يُتابِعُ عَلَيكَ نِعَمَهُ، وأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ)[6].

أن النعم جميعها من الله تعالى فالزوجة الصالحة من النعم والابن البار كذلك الجار الطيب والعافية والصديق الوفي وعدم الوقوع في المكاره ودفع البلاء كذلك المحبة في قلوب الآخرين وقد تكون النعمة مادية كالأملاك والنقود والعقارات وقد تكون معنوية. كالمحبة وتسهيل الأمور ودفع الضرر والابتلاءات التي من شأنها ترفع العبد و تقربه الى الله عز وجل والتوفيقات لمرضات الله (تعالى) كالعبادات وزيارة أضرحة أولياء الله الصالحين وقبور الأئمة وأشهرها زيارة عاشوراء من بعيد أو بالوقوف على قبر سيد الشهداء الإمام الحسينعليه السلام وعن رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى «حسين مني وأنا من حسين أَحَب اللهِ مَن أَحَبَّ حسيناً) وفقنا الله وإياكم لخدمة الإمام الحسين وأهلهعليهم السلام ونسأل الله تعالى دوام النعمة والشكر على النعمة ببركة الصلاة على - محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين .

**الهوامش:**

١- سورة النحل ١٨ - سورة ابراهيم ٣٤.
٢- شرح نهج البلاغة ج١٩ ص٣٣٥.
٣- الكافي ج٦ ص٤٣٨.
٤- بحار الانوار ج٧٥ ص١٢٣.
٥- ميزان الحكمة ج٤ ص٣٣١٤.
٦- بحار الانوار ج٧٠ ص٣٨٣.

الشيخ حسين عبد الخضر معارج

دائما ما تثار الشبهات ضد الحقائق برغم أنها تأخذ من الحقيقة بمضمونها فما هي الشبهة: باختصار هي بمعنى الالتباس وسميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق وهي مما تجعل الإنسان يقع في الحيرة في بعض الأحيان.

و في لسان العرب الشُّبْهةُ: الالتباسُ. وأُمورٌ مُشْتَبِهةٌ ومُشَبَّهَةٌ: مُشْكِلَة يُشْبِهُ بعضُها بعضاً؛ وشَبَّهَ عليه: خَلَّطَ عليه الأَمْرَ حتى اشْتَبَه بغيره [1].

وفي المعجم الوسيط: «الشُّبْهَةُ: الالتباس، واشتبه الأمر عليه: اختلط، واشتبه في المسألة: شكّ في صحتها» [2].

وفي الاصطلاح عرّفها الزحيلي: الشبهة «الشيء الغامض الذي يصاحب أمراً فيمتنع تمييزه عن غيره» [3].

كثيرة هي الأمور التي تثير الشبهات بل ويقال حتى أن بعض التصرفات تثير الشكوك والشبهة أحياناً وأن ما نتطرق إليه ليس جديداً ولسنا من فكر به دون غيرنا بل العكس فهذا الموضوع يكاد يكون ملازما للإنسان منذ نشأته والشبهة تحدث برغم المحاذير منها وهي ليست اختيارية للطرف الذي تقع عليه قياسا بمن يثيرها فقد يكون مرغما أو مختاراً بهذا او بذاك فإن وقوعها يوجب عليه أموراً حسب ما جاء بوصايا أهل البيت عليهم السلام منها:

**١- الحذر:** عن الإمام علي عليه السلام: ( احذروا الشبهة فأنها وضعت للفتنة) [4].

**٢- الوقوف عند الشبهة وتفحصها:** عن الإمام علي عليه السلام (من التوفيق الوقوف عند الحيرة) [5] وعن الامام الباقر عليه السلام قال (الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة) [6].

**٣- عدم الدخول في الشبهة:** عن الإمام علي عليه السلام في وصيته لابنه الامام الحسن عليه السلام: دع القول فيما لا تعرف، والخطاب فيما لم تكلف، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته، فإن الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال [7].

**٤- الصمت عند الشبهة:** من وصايا الإمام علي عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام -: أوصيك يا حسن -وكفى بك وصيا- بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... الصمت عند الشبهة) [8].

**٥- الشبهة قد تؤدي الى عمل الحرام:** قال الإمام علي عليه السلام : إياك والوقوع في الشبهات، والولوع بالشهوات، فإنهما يقتادانك إلى الوقوع في الحرام وركوب كثير من الآثام) [9].

**٦- عند الشبهة أرجع إلى الله ورسوله:** عن- الإمام الصادق عليه السلام إنما الأمور ثلاثة: أمر بين رشده فيتبع، وأمر بين غيه فيجتنب، وأمر مشكل يرد علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حلال بين، وحرام بين، وشبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم) [10].

مما تقدم علينا أن الشبهات واقعة لا محالة ما يخصنا نحن كخطباء وخدام وأمناء على منبر سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام أن نتعامل معها بموجب وصايا أئمتنا الأطهار عليهم السلام وأن لا نكون طرفاً في الفتنة وأن لا نروج للشبهة فأما الصمت أو التصريح بالخطوط العامة التي لا يميل فيها المتكلم إلى جهة معينة وأن يشير الخطيب إلى أن موضوع الشبهات قديم ووارد في كل مجالات الحياة لإرشاد الناس إلى ذلك فعلى عاتقه تقع مسؤولية توعية القواعد الجماهيرية للحيلولة دون الوقوع في الشبهات والفتن وأتباع كل ناعق.

وقانا الله وإياكم من شر الشبهات ببركة الصلاة على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين.

**الهوامش:**

١- لسان لعرب، ج ٢ / ٢٦٣ .
٢- المعجم الوسيط ،٤٧١ .
٣- وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية، محمد الزحيلي، ج٢ص٧٥٦.
٤- نهج السعادة ج٢ص
٥- البحار ج ٧٧ص
٦- البحارج٧٨
٧- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٧٠٨
٨- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٤٠٥
٩- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٤٠٥
١٠- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٤٠٦



قال الإمام علي عليه السلام : رأس الدين صدق اليقين. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

# التوبة وكيف نحافظ على استمراريتها

الشيخ ابو عبد الرضا الصافي

التوبة في الإسلام هي الرجوع إلى الله بصدق وندم على المعاصي، وتركها، والالتزام بالطاعة. لتكون التوبة صحيحة ومقبولة، هناك شروط يجب توفرها:

**١- الإخلاص لله تعالى:**

يجب أن تكون التوبة خالصة لوجه الله، دون أي دافع آخر مثل الخوف من العقوبة الدنيوية أو الحصول على مكسب دنيوي. قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾[١].

**٢- الإقلاع عن الذنب فورًا:**

يجب التوقف عن ارتكاب الذنب حالًا. لا تصح التوبة مع الاستمرار في المعصية. فحقيقة التوبة إذن، هي الرجوع الاختياري عن المعصية إلى الطاعة والعبودية لله وحده لا شريك له، ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢].

وتوبة العبد إلى الله ورجعوه بتركه للمعصية - وهو توفيق إلهي محض -؛ لان الإنسان في ذاته فقير، والفقر عين ذاته، بمعنى أنّه متمحّضٌ في الحاجة، لذا فهو محتاج إلى توفيق الله ومدده تعالى.

**٣-الندم على ما فات:**

الشعور بالندم على ارتكاب الذنب علامة على صدق التوبة.، الندم توبةقال الإمام علي عليه السلام: الندم أحد التوبتين.

**٤-العزم على عدم العودة:**

يجب أن يكون لديك نية وعزم صادق على عدم العودة إلى الذنب مستقبلًا.

**٥-إعادة الحقوق لأصحابها (إن وجدت):**

إذا كان الذنب متعلقًا بحقوق الآخرين (مثل سرقة، أو ظلم، أو غيبة)، يجب رد الحقوق أو طلب السماح من أصحابها.

**٦-التوبة قبل فوات الأوان:**

التوبة تكون مقبولة ما دامت في وقتها، أي قبل حضور الموت أو طلوع الشمس من مغربها.

**٧-كيفية الحفاظ على استمرارية التوبة:**

للحفاظ على التوبة والاستمرار في الطاعة، يمكن اتباع النصائح التالية:

**١- التقرب إلى الله بالطاعات:**

الإكثار من الصلاة، وقراءة القرآن، والذكر.

**٢- تجنب مواطن الفتن:**

الابتعاد عن الأماكن أو الأشخاص أو العوامل التي قد تذكّرك بالمعصية أو تشجعك عليها.

**٣-الصحبة الصالحة:**

مرافقة أشخاص ملتزمين يُذكّرونك بالله ويعينونك على الثبات على الطاعة.

**٤- الاستغفار المستمر:**

الاستغفار يُجدد التوبة ويزيل الغفلة، ويُذكّرك برحمة الله وعفوه.

**٥- محاسبة النفس بانتظام:**

اجعل لك وقتًا يوميًا أو أسبوعيًا لمراجعة نفسك وأفعالك.

**٦- العلم الشرعي:**

تعلم الأحكام الشرعية تعينك على معرفة ما يُرضي الله وما يُسخطه، مما يدفعك لتجنب المعاصي.

**٧-الدعاء:**

ادعُ الله أن يثبتك على التوبة وأن يعينك على الطاعة ويصرف عنك المعاصي.

**٨-الإحسان إلى الآخرين:**

كثرة الأعمال الصالحة مثل الصدقة، ومساعدة المحتاجين، تجلب البركة وتُكفّر الذنوب.

**٩- تذكير:**

التوبة هي نعمة من الله وفرصة عظيمة لتطهير النفس والعودة إلى الطريق المستقيم. مهما كانت الذنوب، فإن الله يغفرها جميعًا لمن تاب توبة صادقة، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٣].

جعلنا واياكم من التوابين بحق محمد وال بيته الطيبين الطاهرين .

**الهوامش:**

١- سورة مريم ٥١.

٢- سورة النور ٣١.

٣- سورة الزمر ٥٣.

# إسلام الطبيب

إعداد/مصطفى كمال

نقل عن سماحة حجة الإسلام السيد محمد العلوي القصة التالية:

يقول كنت أرتقي المنبر في سوريا في حسينية الإمام علي عليه السلام في منطقة السيدة زينب عليها السلام بين مجموعة من الناس، وفيهم بعض العراقيين الذين وفدوا إلى الشام، وكان الحديث عن فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام، فانبرى أحد الجالسين وكان يبلغ من العمر خمسين عاماً تقريباً وقال لي : أنا إسمي عبد الجبار الكحيمي، وأنا من جنوب العراق، وفي ليلة كنت جالساً مع زوجتي وأولادي في فناء البيت بعد صلاة العشائين ، وكالعادة هناك ، انقطعت الكهرباء، وبقينا في الظلام مدة، ثم بعد فترة من الزمن عادت الكهرباء وأضيئت الأنوار، ولكن بعد مدة من عودة التيار سألني ابني علي وعمره تسعة عشر عاماً قائلاً: لماذا تأخروا في إعادة التيار الكهربائي إلى الآن، فليس من العادة أن تطول فترة الانقطاع إلى هذا الجلد؟

فحسبته مازحاً، ولم أعر كلامه أي انتباه، ولكنه بعد فترة أعاد السؤال ثانية، فتعجبت، ثم مددت يدي أمام عينيه وبدأت أحركها، فلم أجد منه استجابة!

فقلت له: لا تمزح يا علي، ألا تشاهد الأنوار من حولنا؟!

فقال: لا، إني لا أرى شيئاً، بل أنا في ظلام دامس. فصعقنا جميعاً بعد أن تأكدنا من أنه أصيب بالعمى في عينيه، وبدأت أمه وأخواته بالصراخ والعويل والبكاء، وصرت في حزن شديد على ولدي الشاب، ولكن ما الحيلة؟ وماذا عساي أن أصنع؟

وفي اليوم التالي استشرت الأصدقاء والجيران، فأشاروا على أن أعرضه على طبيب عيون مسيحي في بغداد، وحيث أنه حاذق ومعروف، لذا مواعيده طويلة الأجل، ويتقاضى مائتي دولار لفتح الملف فقط!

فقررت أن آخذه إلى بغداد، ولم أكن أملك حينها أكثر من مائتي دولار، ولكن ما العمل؟ فولدي أعز على من كل شيء.

وفعلاً توجهت إلى بغداد، ودخلت إلى عيادة الطبيب المسيحي واسمه(جلبت)، ودفعت المائتي دولار، وفتحت الملف، ونظراً لشدة الزحام على عيادته فقد طلب مني مراجعته بعد مدة طويلة.

فخرجت من عنده مصطحباً ولدي، وفي أثناء العودة قلت لنفسي: لماذا لم أذهب إلى كربلاء وأطلب شفاء ولدي تحت قبة أبي عبد الله الحسين وباب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام بدلاً من الالتجاء إلى هذا الطبيب؟

فاستأجرت سيارة وطلبت منه أن يوصلني إلى كربلاء، فوصلنا إليها قريباً من منتصف الليل مساء الجمعة ليلة السبت وكانت أبواب الحرم آنذاك في عهد النظام البائد، تقفل قبل منتصف الليل ليلياً عدا ليالي الجمعة يظل حرم الإمام الحسين عليه السلام مفتوحاً إلى الصباح، وليلة السبت يغلق باب حرم الإمام الحسين عليه السلام ويبقى حرم الإمام العباس عليه السلام مفتوحاً حتى الصباح.

ولذا لما توجهت إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام كانت أبوابه مقفلة ، فسلمت عليه من خلف باب الحرم، ثم توجهت مصطحباً ولدي إلى حرم العباس عليه السلام وأنا أقوده من يده ، وما إن دخلنا باب الصحن الخارجي، وأثناء نزولنا من الدرج، أحسست كأن قوة جذبت ولدي من يدي، فاندفع مبتعداً عني وأخذ يصرخ قائلاً: (بابا أنا أشوفك الآن وعيوني تشوف كل شيء) ، هنا اجتمع الناس عليه من كل صوب ، وارتفعت الأصوات بالصلوات والتهليل والتكبير ، وكل يريد أن يقتطع قطعة من ثوبه، وعلى الفور جاءني شخص من الأمن وهمس لي بأن النظام يعاقب كل من يدعي أنه شفي بهذه الطريقة ، ويعتبرها من الخزعبلات، أنا أحذرك ، خذ ولدك واخرج سريعاً من كربلاء ، وإلا سوف تسحب إلى الأمن ، واحمد الله أنني أنا المناوب هذه الليلة هنا ، ولو كان غيري لا صطحبك وولدك إلى مخفر الشرطة.

فأخذت الولد وانسللت من بين الناس، وتوجهت إلى البساتين المحيطة بكربلاء خوفاً من الاعتقال ، وانتظرت حتى الصباح، فدخلت إلى كربلاء وتوجهت إلى الفندق، وكنت قد استأجرت غرفة فيها عند وصولي ليلة البارحة، فجمعت أغراضي وخرجت من كربلاء، وقررت أن أرجع أولاً إلى بغداد، وأخبر الطبيب بما جرى ، ولما وصلت إلى عيادة الدكتور، فوجئت بأنه قد علق ورقة مكتوب عليها اسم ولدي علي ، وقد كتب تحتها ( وقد شفيت عيناه ببركة أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام)، وخصص مكاناً لوضع صورته، وقد هيأ آلة تصوير ومصور ، وما إن دخلنا عليه حتى طلب من المصور أن يصور ولدي علي.

فسألته مستغرباً: من أين علمت أن علياً شفي ببركة العباس عليه السلام؟

فقال لي: جاءني العباس عليه السلام البارحة في المنام، وقال لي: قد شفينا علياً. وعلمت أنكم سوف تأتون إلي سريعاً، فهيئات الورقة الإعلانية والمصور وأنا بدوري لما رأيت هذه الكرامة دخلت في دين الإسلام.

**الهوامش:**

من كتاب قصص المتوسلين بسيدنا العباس وام البنين عليها السلام.



قال الإمام علي عليه السلام: الصدق رأس الدي. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

# زهرة الحكمة

في قرية بعيدة، كان هناك طفل يُدعى "فارس"، شغوفًا بالطبيعة ويحب استكشاف الغابات المحيطة بقريته. في أحد الأيام، بينما كان يسير في الغابة، رأى زهرة جميلة وفريدة لم يرَ مثلها من قبل. كانت تتوهج بألوان مختلفة كأنها زهرة من عالم آخر. اقترب فارس منها بحذر، وإذا بالزهرة تتحدث بصوت ناعم:

"مرحبًا، يا صغيري. أنا زهرة الحكمة. يمكنك أن تسألني سؤالًا واحدًا فقط، وسأجيبك بحكمة تغيّر حياتك."

فكر فارس مليًا، فهو لم يرد إضاعة هذه الفرصة بسؤال بسيط. لكنه كان في حيرة. سأل نفسه: "هل أسأل عن المال؟ أم الشهرة؟ أم السعادة؟" أخيرًا، قرر أن يسأل سؤالًا أعمق. فقال للزهرة:

"ما هو سر النجاح الحقيقي في الحياة؟"

ابتسمت الزهرة وقالت:

"النجاح الحقيقي هو أن تجد هدفك في الحياة، وتعمل عليه بكل حب، دون أن تخشى الفشل أو رأي الآخرين."

ثم اختفت الزهرة في الهواء، وتركته يتأمل كلماتها. عاد فارس إلى قريته، وبدأ يبحث عن الأشياء التي يحبها ويشعر بالشغف تجاهها. اكتشف أن شغفه هو مساعدة الناس. فبدأ بمساعدة جيرانه في حل مشكلاتهم الصغيرة، وشيئًا فشيئًا أصبح محبوبًا وذا تأثير كبير في قريته.

كبر فارس وأصبح حكيمًا تُطلب مشورته من القريب والبعيد. وكلما سأله أحد عن سر نجاحه، ابتسم وتذكر الزهرة وقال:

"اتبع شغفك، وسِر بخطى ثابتة، ولا تخشَ شيئًا."

**الحكمة:**

النجاح لا يُقاس بما تملكه، بل بما تقدمه من حب وشغف لما تقوم به في حياتك.

## سؤال العدد

لماذا سميت مكة ام القرى؟

سؤال العدد السابق

في أي معركة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق الامام علي عليه السلام

(برز الايمان كله إلى الشرك كله)؟؟

الجواب

في معركة الخندق

قال الإمام علي عليه السلام: رأس الدين صحة اليقين. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

# رابطة خطباء المنبر الحسيني في النجف الأشرف تقيم احتفالاً بمناسبة ولادة السيدة الزهراء (عليها السلام)

أقامت رابطة خطباء المنبر الحسيني في النجف الأشرف احتفالًا مباركًا بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وسط أجواء إيمانية وروحانية مفعمة بالفرح والابتهاج في مزار كميل بن زياد بمحافظة النجف الاشرف. وشهد الحفل كلمة خاصة ألقاها مدير معهد الخطابة، الشيخ عبد الصاحب الطائي، حيث تطرق فيها إلى السيرة العطرة للسيدة الزهراء (عليها السلام) ودورها الريادي في نشر القيم الإسلامية السامية. وحضر الاحتفال جمع غفير من خدام الحسين (عليه السلام)، ممثلين عن المواكب الحسينية، والروايد، والشعراء، إضافة إلى نخبة من الخطباء الذين أحيوا المناسبة بقراءة القصائد والكلمات المعبرة عن حبهم وولائهم لأهل البيت (عليهم السلام). واختتم الحفل بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى أن يحفظ الأمة الإسلامية ويوحد كلمتها تحت راية أهل البيت (عليهم السلام). كما تم تكريم عدد من المشاركين تقديرًا لجهودهم في إنجاح هذا المحفل المبارك.

# بحضور جماهيري واسع.. الخطابة الحسينية تشارك في حفل ولادة الزهراء عليها السلام في محافظة واسط

شارك الشيخ عبد الحسن الطائي مسؤول شعبة التدريب والتطوير في قسم الخطابة الحسينية بالعتبة الحسينية المقدسة في الحفل البهيج بذكرى ولادة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام في ناحية تاج الدين محافظة واسط.

حيث تضمن الحفل عدة فعاليات ومن ضمنها محاضرة قيمة القاها سماحة الشيخ عبد الحسن الطائي والتي دارت حول بيان خصائص السيدة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها التي استطاعت ان تصل اليها وتشتمل عليها مع ان عمرها الشريف لم يتجاوز الثامنة عشر حين شهادتها، تميزت السيدة الزهراء عليها السلام، بان نطفتها انعقدت من ثمار الجنة كما هو ثابت في الروايات الصحيحة وكذلك تميزت حين ولادتها وكانت نساء قريش قد قاطعن امها خديجة فأرسل الله تعالى ثلاثة من نساء الجنة ليحضرن ولادتها وهن مريم بنت عمران واسيا بنت مزاحم وكلثم اخت موسى وهذه مميزات لم تحدث قبل ذلك لاحد من البشر وهذا دليل عن مكانة الزهراء عليها السلام عند الله عز وجل وكذلك ماتحدث به رسول الله صلى الله عليه واله عنها حيث قال: فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد سائني وهي اعز الناس عندي

واضاف الشيخ عبد الحسن، اصبحت سيدة نساء العالمين ومن المعصومين الاربعة عشر وحجة من الحجج بل هي حجة على الحجج كما قال الامام العسكري عليه السلام:( كلنا حجج الله وأمنا الزهراء حجة علينا) وهي محور اهل الكساء الذين عرفهم الله عز وجل في الحديث القدسي حديث الكساء حيث قال: هم فاطمة وابوها وبعلها وبنوها.

قال الإمام علي عليه السلام: رأس الدين اكتساب الحسنات. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

# قسم الخطابة الحسينية يقيم ١١٩٥ مجلسًا حسينيًا خلال عام ٢٠٢٤

في إطار جهوده المستمرة لنشر تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) وإحياء الشعائر الحسينية، أعلن قسم الخطابة الحسينية عن إقامة ١١٩٥ مجلسًا حسينيًا خلال عام ٢٠٢٤. وشملت هذه المجالس مختلف المحافظات العراقية، مع التركيز على المناطق التي تقل فيها إقامة المجالس.

## توزيع المجالس الحسينية

تم توزيع المجالس الحسينية التي أُقيمت خلال العام على النحو التالي:

٥٧٥ مجلسًا في المحافظات الجنوبية: شملت محافظة البصرة(الزبير-المدينة-قضاء المدينة-شط العرب-الفيحاء-الهارثة-مركز المدينة)، ومحافظة الكوت(الفلاحية-السودان-السلمات-الزركان-قرية سيد عبد العظيم-السبيليات-الشريفات-ناحية تاج الدين)، ومحافظة ميسان(كميت - العزير-المجر)، ومحافظة الناصرية(سوق الشيوخ-الفهود-قضاء الجبايش-الغراف- سيد دخيل)، مع التركيز على القرى، الأرياف، الأقضية،والنواحي.

٣٠٠ مجلس في المخيم الحسيني: وهو موقع ذو أهمية خاصة في إحياء الشعائر الحسينية.

٢٤٠ مجلسًا في مناطق متفرقة من محافظة كربلاء: لتغطية احتياجات مناطق المحافظة.

٨٠ مجلسًا في منطقة ما بين الحرمين الشريفين: حيث شهدت حضورًا كبيرًا وتفاعلًا مميزًا.

## دور الخطباء من رابطة الخطباء الحسينيين

تم تقديم المجالس من قبل مجموعة من الخطباء الذين تخرجوا من قسم الخطابة الحسينية، ضمن رابطة الخطباء الحسينيين. وقد ساهم هؤلاء الخطباء في تقديم محاضرات متنوعة تضمنت مواضيع دينية، ثقافية، واجتماعية، تهدف إلى نشر القيم الإنسانية وتعزيز الوعي الديني.

## التركيز على المناطق النائية

ركز قسم الخطابة الحسينية على إقامة المجالس في المناطق التي تقل فيها هذه النشاطات، مما ساعد في إيصال رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى القرى والأرياف والأقضية التي تحتاج إلى دعم أكبر.

## تصريحات المسؤولين

صرح رئيس قسم الخطابة الحسينية، الشيخ عبد الصاحب الطائي، قائلاً: "إن هذه المجالس تُعد وسيلة فعّالة لنشر رسالة الإمام الحسين (عليه السلام)، ونسعى دائمًا للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المناطق، خاصة تلك التي تقل فيها إقامة المجالس." وأضاف أن القسم يعمل باستمرار على دعم الخطباء وتقديم كل التسهيلات الممكنة لإنجاح هذه المجالس.

من جانبه، أوضح مسؤول الشعبة الإدارية ومسؤول إدارة برنامج "يا حسين" لإقامة مجالس العزاء في المحافظات (الاستاذ محمد علي حميد)، أن البرنامج يركز بشكل كبير على المناطق النائية، بهدف إحياء الشعائر الحسينية هناك. وقال: "نحن نحرص على تقديم الدعم الكامل لضمان نجاح المجالس، ونعتبر تقديم راية الإمام الحسين (عليه السلام) بعد ختام كل مجلس تعبيرًا رمزيًا عن شكرنا وامتناننا لأصحاب المجالس."

## تقديم راية الإمام الحسين (عليه السلام)

كجزء من التكريم والدعم المعنوي، يتم تقديم راية الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أصحاب المجالس بعد ختام كل مجلس، تعبيرًا عن الامتنان والتقدير لدورهم في إحياء هذه الشعائر.

## أهمية المجالس في المجتمع

تُعد هذه المجالس الحسينية وسيلة فعّالة لتعزيز القيم الإسلامية ونشر رسالة الإمام الحسين (عليه السلام)، بما تحمله من معاني العدل، الإيثار، والتضحية. وقد لاقت هذه المجالس إقبالًا واسعًا من مختلف شرائح المجتمع، مما يعكس الدور الحيوي الذي تلعبه في تعزيز الروابط الاجتماعية والدينية.

بهذه الجهود الكبيرة، يُثبت قسم الخطابة الحسينية التزامه المستمر بخدمة المجتمع ونشر القيم السامية التي نادى بها الإمام الحسين (عليه السلام).

# أبـــا الـــشـــهـــداء عليه السلام

الدكتور الشيخ احمد الوائلي

طلعت على الدّنيا حساماً مهنَّدا ... فعاشتكَ حيناً ثم عاشت على الصدى
ولستَ ببانٍ بالحجارة معبداً ... إذا لم تشيِّد بالجوانح معبداً
جثا الدَّهر في أعتابك الشم راكعاً ... ولا غرو إنّ الظَّهر أثقله الندى
وضعتُ لمعناكَ الحروف فلم تطق ... جلاءَك فاستجليت معنىً مجرَّدا
فعشتَ بذهني صورةً لا أرى لها ... بمحدودة الألفاظ أن تتقيّدا
تمجَّد قوم بالخلود وإنّني ... رأيت بمعناكَ الخلودَ مخلّدا
لقد أخذت منك الدّوائر شكلها ... فليس لمرآها انتهاءٌ ولا ابتدا
ويولد من يفنى وأنت تأصلٌ ... فما مت يوماً كي نحدّك مولدا
حسينٌ وربَّ اسمٍ إذا ما لفظته ... يرنّ بسمع الدّهر مهما ترددا
كمثل شعاع الشمس ما اخلولقت له ... بيومٍ معانٍ كي يقال تجددا
أفاق عليه الدَّهر يوماً فراعه ... طراز تعدى سنخه وتفردا
فيا خامساً من خمسةٍ إن رأيتهم ... رأيت بهم في كل وجهٍ محمدا
حديث الكسا ترنيمة الحق فيهمُ ... روى الذّكر فيها الإحتفاء وغرّدا
سما فلكٌ تنمى إليه فلم يكن ... لينجبها الا شموساً وفرقدا